المملكة العربية السعودية



ة شؤون المكتبات

UNIVERSITY LIBRARIES

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO. .... الرقم :

٢١٢
ت ح

تفسير سورة الرحمن لحمامجي زاده - كان حيا قبل
١٢٥٤هـ بخط أحمد خلوصي بن علي فوزي سنة ١٢٥٤هـ
٤٣ ق
١٩ س
٦٧٩٩ ٢١×١٦ سم
نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد.
١- التفسير، القرآن الكريم وعلومه أ- المؤلف
ب - تاريخ النسخ جـ - تفسير حمامجي زادة على سورة
الرحمن.

ف ١٣٦٢/١
٥/٤/١٤٠٩

٧

الرحمن

تفسير الرحماني

نفسها أخي زاده
علي سنفندة
دعي
٢٢
٢
٢

هذا تفسير شريف المسمى بمعاني على سورة رحمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدينية والدنيوية صدرها
بالرحمن وقدم ما هو اصل النعم الدينية واجلها وهو انعام بالقرآن وتنزيله وتعليمه فانه
اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على
خلاصتها مصدق لنفسه ومصداق لها — انوار التنزيل

نزلت حين قالوا وما الرحمن وقيل هو جواب اهل مكة حين قالوا انما يعلمه بشر

معالم — قال الكلبي علم القرآن محمدا عليه السلام وقيل علم القرآن يسره للذكر

معالم — لما نزل قوله اسجدوا للرحمن قال الرحمن الذي انكروه علم القرآن كفار مكة
وما الرحمن وقالوا ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب فانزل الله الرحمن واخبر عن ذاته نفسه
وذلك صفته وتوحيده فقال الرحمن الذي انكروه علم القرآن يعني انزل القرآن على محمد عليه السلام
ليقرأه جبرئيل عليه السلام فيعلم — ابو الليث — وقال عليه السلام ان القرآن
يلقى اهله يوم القيامة باحسن صورة فيقول اتعرفني فيقول من انت فيقول انا الذي
كنت تحبني وتكرمني وكنت تسهر ليلك وتذهب نهارك وقال عم فيقول لصاحب القرآن
فيقول انا القرآن ثم يتقدم على ربه فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع تاج الملك
على رأسه ويلبس والداه المسلمان حلتين ما يقوم لهما الدنيا فيقولان من اين لنا
هذا ولم تبلغ اعمالنا فيقول لهما بفضل ولدكما وقراءته القرآن بفضلهما ذلك — تفسير الثعلبي
روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال عليه السلام لما خلق الله الخلق كتب في كتابه
فهو عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب على غضبي وفي رواية سبقت رحمتي على غضبي اي

اي غلب عليه بكثرة آثارها الا يرى ان قسط الخلق من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب
لتعذيبهم اذا عصوه بل ورزقهم ويقبل توبتهم الهنا خلقتنا مجانا ورزقتنا عيانا فبالرحمة
سابقة على الغضب فحقيقته لا تتناول الصفات اذ لو لم يكن رحمته لا وجب شيئا من الاشياء
تصدر عن الغضب — شرح مبدء القلوب — عن ابي شريح رضي الله
عنه انه قال اذا خرج يوما علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليس تشهدون
ان لا اله الا الله واني رسول الله قالوا بلى قال ان هذا القرآن طرفه بيد الله
وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا — عن سهل بن معاذ
رضي الله عنه عن ابيه ان رسول الله عم من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والداه تاجا
يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذي عمل بهذا
طريقة محمدية — قال النبي صلى الله عليه وسلم يتوج لاهل القرآن يوم القيامة فيتوج
كل انسان بتاج لكل تاج سبعون الف ركن ما من ركن الا وفيه ياقوتة حمراء يضيء
من مسيرة ايام ثم يقال ارضيت فيقول نعم يا رب فيقول الملكان اللذان كانا عليه
زده يا رب فيقول اكسوه حلة الكرامة فيلبسه ثم رضوان وشماله من خلد ثم يقال
له ارضيت فيقول نعم فيقول ملكان زده يا رب فيقول الله تعالى اني قد اعطيت
رضواني وخلدي ثم يعطى من النور مثل الشمس ويتبعه سبعون الف ملك الى الجنة ثم
يقول الرب انطلقوا به الى الجنة واعطوه بكل حرف حسنة وبكل حرف درجة ما بين
درجتين مسيرة خمسمائة عام — تنبيه الغافلين — قال عليه السلام ويل لاولاد امتي
من آبائهم في آخر الزمان فانهم لا يعلمونهم العلم واذا تعلموا اولادهم يمنعونهم
عنه ويرضون عنهم بشيء من عرض الدنيا فاذا اصلحت بينهم دنياهم لا يبالون

ان تقصد فهم مني بعيد وانا منهم بعيد الذات يتابدا   شيخ مقدم واستعد

قال عليه السلام رب تال للقران والقران يلعنه في هذا اللفظ اسرار كثيرة نذكر

معلوم ان الصلاة لا تجوز الا بقراءة القران فمن قرا القران في الصلاة ومنع

الزكوة فالقران يلعنه وكذلك اذا قرا وترك الصلاة او يقرا القران ويظلم

الناس وكذلك الغيبة والعداوة والبغض وترك الحجة وترك الامر والنهي

انيس الجليس   لما نزلت هذه الاية ورحمتي وسعت كل شيء تطاول ابليس

عليه اللعنة انا شيء من الاشياء ويكون لي نصيب من رحمة الله تعالى وتطاول

اليهود والنصارى فلما نزل قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة

يعني ساجعل رحمتي للذين يتقون من الشرك ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا

يؤمنون يعني يصدقون بايات الله فيئس ابليس من رحمة الله وقال اليهود

والنصارى نحن نتقي من الشرك ونؤتي الزكوة ونؤمن بايات الله فنزل

قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في

التورية والانجيل يعني يصدقون محمد عليه السلام فيئس اليهود والنصارى

وبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة

تنبيه الغافلين

ذكر في تفسير الكبير لما نزلت سورة الرحمن فقال عليه السلام من يقرؤها على قريش

ولم يتقدم عليه احد منهم فقال ابن مسعود رضي الله عنه انا يا رسول الله فابى

النبي عليه السلام لضعفه وصغر جثته ثم لما راهم مجتمعين حول الكعبة افتتح القراءة

بها فقام ابو جهل فلطمه واشق اذنه وادماه فانصرف وعينه تدمع فلما راه

النبي عم

٢

النبي عم انحرف راسه مغموما فاذا جاء جبرئيل عم ضاحكا فقال يا جبرئيل انت تضحك

وابن مسعود يبكي فقال ستعلم يا رسول الله لم اضحك فلما صار يوم بدر ونصر

الله المسلمين التمس ابن مسعود حظا في الجهاد فقال خذ رمحك في الجرحى من بهم

رمق اي بقية من الروح فاقتله فانك تنال ثواب المجاهدين فذهب ابن مسعود

فراى ابي جهل صريعا فخاف انه يكون به قوة فيتجه فوضع الرمح في منخره من بعيد

فلما عرف عجزه ارتقى على صدره ففتح ابو جهل عينيه فقال يا راعي الغنم ارتقيت مرتقى صعبا

فقال الاسلام يعلو ولا يعلى فقال بلغ صاحبك لم يكن احد ابغض الي منه في حيوتي

ومماتي فلما سمع الرسول ذلك قال ان فرعوني اشد من فرعون موسى حيث قال

فرعون وقت الغرق امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين

فلما قطع راسه لم يقدر على حمل الثقل العظيم في راسه فشق اذنه وجعل الخيط فيه وجره

الى رسول الله عم وجبرئيل يضحك ويقول اذن باذن والراس زيادة فلهذا

البشارة ضحكت حيث ضحكت   مشكوة الانوار

خلق الانسان علمه البيان يعني ادم علمه البيان اسماء كل شيء وقيل اللغات كلها كان

ادم عليه السلام تكلم بسبعمائة الف لغة افضلها العربية وقال الاخرون الانسان اسم

الجنس واراد به جميع الناس علمه البيان النطق والكتابة والفهم والافهام حتى عرف ما

يقول وما يقال له وقال السدى علمه كل قوم لسانهم الذي يتكلمون به وقال ابن

كيسان خلق الانسان يعني محمد عليه السلام علمه البيان يعني بيان ما كان وما يكون لانه

يبني عن الاولين والاخرين وعن يوم الدين   معالم

وعلمه ادم عليه السلام الاسماء كلها اشان يخلق علم رزق بهائمه او الفاقي دوغه

قاضي بيضاوي — قال الحربي علم اسماء من اسماء المخلوقة فعلم جميع الاسماء

شمني — فمعنى تعليمه تعالى اياه علما ضروريا او بخلق في روعه تفصيلا ان هذا زيد
وشانه كيت وكيت وذلك بعير وحاله كيت وكيت الى غير ذلك من احوال الموجودات
فلقنها عليه السلام جميعا ما تضمنه [illegible] وقال ابن عباس رضي الله عنه علم اسماء
جميع الاشياء حتى القصعة والقصيعة وحتى الفسوة والفسية ثم اتبعه بهذا اعياء بان خلق
وما تميز به عن سائر الحيوان من البيان وهو التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه من
الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع واعتداد الجمل الثلث التي هي اخبار مترادفة للرحمن عن
العاطف لمجيئها على نهج التعديد
من انوار التنزيل

وقال عليه الصلوة والسلام ان احدكم يجمع خلقه يعني يجمع الله ماء الرجل والمرأة جميعا في
بطن امه اي في رحمها اربعين يوما ثم يكون علقة وهي قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك
ثم تكون مضغة وهي قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه
الروح ويؤمر باربع كلمات هذا عطف على قوله يكون علقة يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او
سعيد وقال القاضي المراد بكتبه هذه الاشياء اظهاره للملك والا فقضاؤه سابق على ذلك
فوالذي لا اله غيره هذا شروع لبيان ان السعيد قد يشقى وبالعكس وتنبيها فيما يطلع عليه وان
الغيب الالهي فقد يتفق ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها فيسبق عليه الا
الكتاب اي يغلب كتاب الشقاوة فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وفيه بيان ان الاعمال
امارات وليست بموجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في البداية

قال الفقيه مثل العبد المذنب الذي يحسب الناس انه من اهل النار مثل المحدث والمعتزلي ا
المحدث ومن ... البدل فيحبه من ربه بعد انه ليس في الصلوة وقد يعلم ما يدل امره الى
الله انه الله كذلك المذنب فيبكي ذنبه حتى يقبل العارف بذنبه انه من اهلها لكن ثم يعفو
الله للمستدرج فيكون من احد الصالحين باتفاق مال الجمال وقد يكون متمسكا بالورع والتقوى
حتى يتوهم انه من اهل الجنة ثم يجنح الى الفسق والفساد حتى يصير من الخاسرين في الدنيا والآخرة

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه انه قال لرسول الله عليه السلام يوم
احد ما رأيت احدا مثل فلان ولقد فرق الناس وما فتحوا قال عليه السلام من هو فوصف
له بصفته فلم يعرفه النبي عم حتى اطلع الرجل بعينه قال هذا يا رسول الله قال اما انه اهل
النار فاشتد ذلك على المسلمين قالوا فاينا من اهل الجنة اذ كان هو من اهل النار قال
انظروه فوالذي نفس محمد بيده لا يموت على مثل الذي اصبح عليه اشد اذا اشتد ذنبه الى
السلم الرتيب هو الاصغر انا رجع ويمعن وينظر يصير اليه امره حتى اصاب جرح اذ نفسه
فاستعجل الموت فوضع قائمة سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه حتى خرج
من ظهره فاشتد ذلك على المسلمين فقال النبي عم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله عليه السلام قال
خرج من عندي خليلي جبرائيل انفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا ان لله عبدا عبد الله خمسمائة سنة على
رأس جبل عرضه ثلثون ذراعا وطوله ثلثون ذراعا والبحر محيط به اربعة الاف فرسخ من
كل ناحية واخرج الله له عينا بعرض الاصبع بماء عذب تنبع في اسفل الجبل وشجرة رمان
كل يوم تخرج له رمانة فاذا امسى ينزل فاصاب منه الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها
ثم قام الى الصلوة فسأل ربه ان يقبضه وقت الاجل ساجدا وان لا يجعل للارض ... سبيلا ولا

ومد شيء على جسده سبيلا الى ان يبعثه وهو ساجد ففعل ذلك كله قال جبرائيل عم فنحن نمر
عليه اذا هبطنا وعرجنا وهو على حال في السجود قال جبرائيل نجد في العلم انه يبعثه يوم القيمة
بين يدي الله فيقول الرب للملائكة ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول العبد بل بعملي
فيقول الله للملائكة ما ملوا عبدي بنعمتي عليه وبعملي ويوجد نعمة البصر قد احاط بعبادة
خمسمائة سنة وبقي نعمة الجسد فيقول الله ادخلوا عبدي النار فيجر الى النار فينادي يا رب
برحمتك ادخلني الجنة فيقول الله ردوه فوقف بين يدي الله فيقول عبدي من خلقك
ولم تكن شيئا فيقول انت يا رب فيقول اكان ذلك من عملك او برحمتي فيقول برحمتك
فيقول من قواك على عبادة خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول من انزلك في
جبل وسط البحر واخرج لك الماء العذب من المالح واخرج لك رمانة كل ليلة وانها تخرج
في السنة مرة فسألتني ان اقبضك ساجدا ففعلت ذلك فيقول من فعل ذلك فيقول
انت يا رب قال فذلك برحمتي وبرحمتي ادخلك الجنة قال ادخلوا عبدي الجنة برحمتي
قال جبرائيل انما الاشياء برحمة الله تعالى

تنبيه الغافلين

وروي ان موسى عم ناجى ربه فقال الهي ولياً من اوليائك فاوحى الله اصعد الجبل كذا فيه
كهف فترى ولياً من اوليائي فصعد موسى عليه السلام فرأى رجلا ميتا قد بلي
خرقة ولبس بعضها فقال الهي اهذا وليك فقال هو ولي فقال فوعزتي وجلالي
وارتفاع مكاني وعظمتي لا ادخله الجنة حتى احاسبه بالخرقة والبنة من اين
وجدتها

روضة العلماء

ان لله ملكا يقال له ملك الارحام يأمره الله تعالى ان يرفع قبضة من موضع قبره
من التراب فيخلطها مع النطفة فانه ما يولد فيموت فيدفن في ذلك الموضع ثم يأذن

بترابه اصدره حين امر فيها الولد فصيرا ذكرا او انثى شقيا او سعيدا فيأمر الله كاتبا
ويخلق ولده في بطن امه قاعدا متقبضا رأسه مما يلي رأس امه ووجهه مما يلي
رجل امه وسائر الخلق يكون منكوسا فاذا جاء وقت الخروج اوحى الله الى الرحم ان افتحي
بابك ففتح بابها فيدخلها الملك فيكس الولد ويخرج باكيا لانه يقع في يدي القابلة
والصبي اذا ولدته امه كانت اصابع يديه مقبوضة وذلك اشارة الى قبض الدنيا
واذا مات فتحت يداه وذلك اشارة الى ترك الدنيا ويقال انما يبكي لانه تعالى
اخرجه الله من بطن امك طاهرا فاجتهد حتى تخرج من الدنيا كذلك ويقال بكاؤه
الى ثلثة اشهر شهادة ان لا اله الا الله والى اربعة اشهر محمد رسول الله والى
ستة اشهر صلى الله على محمد حقا والى ثمانية اشهر يدعو لوالديه بالمغفرة ويقال
ما من احد من بني ادم عليه السلام الا لطمه ابليس لطمة سوى عيسى بن مريم وصياح
الولد من ذلك انه لما ولدت مريم خرجت من مسجد بيت المقدس قالت اني
استحيت من زكريا عليه السلام يعذلني ماذا جئت من اين لك هذا الولد
فخرجت هاربة كانت في الشتاء فمضت الى ان انتهت الى شجرة نخل يابس منذ
سبعين سنة كما قال الله تعالى فاجاءها المخاض الى جذع النخلة فقالت كيف
اصنع في الشتاء والهواء وليس لي شيء نأوانا اسجي ويبقى من الملائكة فبعث
الله ملائكة مع الشهود حتى قاموا وترسخوا جناحهم مثل حيا وحتى لم يرها احد حتى
ولدت فاتيها ابليس عليه اللعنة فلم يصل ادنيان الى عيسى عم من قبل جناح الملائكة
فهبط الى الارض السابعة فاذا اداهم على الصوف فصعد نحو السماء فاذا دون تحت
العرش ولم يصل الى الملائكة فذلك قدرة الله تعالى والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا

برابعة العدوية حكي ان حسن البصري ومالك بن دينار وثابت
البناني دخلوا على رابعة فقال الحسن يا رابعة اختاري منا واحدا فان النكاح
سنة النبي عم قالت سائلكم عن اربع مسائل فمن اجابها زوجته نفسي فقالت للحسن اخبرني ما تقول حيث
قال الله يوم الميثاق هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار ولا ابالي من اي صنف كنت
انا فقال حسن لا ادري فقالت حين صورني الملك في رحم امي كنت شقيا ام
سعيدا قال لا ادري قالت اذا قيل لواحد ان لا تخافوا ولا تحزنوا وللآخر
لا بشرى من اي صنف اكون انا قال لا ادري قالت القبر روضة من رياض
الجنان او حفرة من حفر النيران كيف يكون قبري قال لا ادري قالت يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه كيف يكون وجهي قال لا ادري قالت اذا نادى
المنادي يوم القيامة الا ان فلان بن فلان قد سعد سعادة وفلان بن فلان قد شقي
شقاوة فمن اي اكون انا قال لا ادري وان من شيء الا يسبح بحمده قال قتادة يعني
الحيوانات والنباتات وقال عكرمة الشجرة تسبح والاسطوانة تسبح وعن مقدام بن
معدي كرب قال ان التراب يسبح ما لم يبل فاذا ابتل ترك التسبيح وان الخرزة
تسبح ما لم ترفع عن موضعها فاذا رفعت تركت التسبيح وان الورق يسبح ما دام
على الشجرة فاذا سقطت ترك التسبيح وان الماء يسبح ما دام جاريا فاذا ركد ترك
التسبيح وان الثوب يسبح ما دام جديدا فاذا خلق وسخ ترك التسبيح
وان الوحوش والطيور تسبح اذا صاحت فاذا سكتت تركت التسبيح قال ابراهيم
النخعي وان من شيء من جماد وحي الا يسبح الله تعالى حتى صرير الباب ونقيض السقف
وقال مجاهد كل الاشياء تسبح الله حيا كان او جمادا وتسبيحها سبحان الله وبحمده
عن

المجلس الثالث

عن ابراهيم عن عبد الله عن علقمة ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل وقال بعض
اهل المعاني تسبيح السموات والارض والجمادات والحيوانات سوى العقلاء ما دلت بلطيف
تركيبها وعجيب هيئتها على خالقها فيصير ذلك بمنزلة التسبيح منها والاول هو المعتمد عن
السلف ولكن لا تفقهون تسبيحهم او لا تعلمون تسبيح ما عدا من يسبح بلغاتكم
والسنتكم معالم من سورة اسرى الشمس والقمر بحسبان معلوم
مقدر في بروجهما ومنازلهما وبتسق بذلك امور الكائنات السفلية وتختلف
الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب والنجم والنباتات الذي ينجم اي يطلع
من الارض ولا ساق له والشجر الذي له ساق يسجدان اي ينقادان لله تعالى
فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجدين المكلفين طوعا وكان حق النظم في الجملتين
ان يقال واجرى الشمس والقمر واسجد النجم والشجر او الشمس والقمر بحسبانه والنجم
والشجر يسجدان له ليطابقا ما قبلهما وما بعدهما في اتصالهما بالرحمن لكنهما جردتا
عما يدل على الاتصال اشعارا بان وضوحه يغنيه عن البيان وادخال العاطف
لاشتراكهما في الدلالة على ان ما يحس به من تغيرات احوال الاجرام العلوية وال
السفلية بتقديره وتدبيره من انوار التأويل الشمس والقمر بحسبان
قال مجاهد كحسبان الرحى وقال غيره اي يجريان بحساب معلوم ومنازل لا يعدوانها
وقال ابن عباس رضي الله عنه ومجاهد وقتادة وقال ابن زيد وابن كيسان يعني بهما
حساب الاوقات والآجال والاعمار لولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدر احد
كيف يحسب شيئا وقال الضحاك يجريان بقدر والحسبان مصدر حسب حسابا
وحسبانا مثل الكفران والغفران والرجحان والنقصان وقد يكون جمع الحساب كشهبان

والركبان والنجم والشجر يسجدان النجم ما ليس له ساق من النباتات والشجر ما له ساق
يبقى في الشتاء وسجودهما سجود ظلهما كما قال الله تعالى يتفيؤ ظلاله عن اليمين
والشمائل سجدا لله وقال مجاهد النجم الكوكب وسجوده طلوعه معالم
قال العلامة السيوطي اخرج الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنه قال النبي عم وجوههما
الى العرش وقفاهما الى الدنيا يضيئان من في السموات كمن في الارض واخرج الطبراني
وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي امامة الباهلي قال قال النبي عم وكل بالشمس
سبعة املاك يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ما اصابت شيئا الا احرقته
هيئة الكلام واخرج ابو الشيخ وابن مردويه في تفسيره عن مقاتل بن حيان عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنه قال خلق الله بحرا دون السماء بمقدار ثلث فرسخ فهو
موج مكفوف قائم في الهواء بامر الله لا تقطر منه قطرة جار في سرعة السهم تجري
فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله تعالى كل في فلك يسبحون والفلك دوران
العجلة في لجة غمر ذلك البحر فاذا اراد الله تعالى ان يحدث الكسوف
خرت الشمس عن العجلة فتقع في غمر ذلك البحر فاذا اراد الله ان يعظم الآية
وقعت كلها فلا يبقى منها شيء واذا اراد دون ذلك وقع النصف او
الثلث او الثلثان في الماء ويبقى سائر ذلك على العجلة وصارت الملائكة
الموكلون بها فرقتين فرقة تقبلون الشمس فيجرونها نحو البحر وفرقة تقبلون
العجلة فيجرونها الى الشمس انتهى ما نقل السيوطي هيئة الاسلام
قال الامام القرطبي في تفسير قوله تعالى رب المشرق قال الحسن الشمس والقمر
والنجوم في فلك بين السماء والارض غير ملصقة ولو كانت ملصقة لما جرت
ذكره

ذكره الثعلبي قال القاضي وهب بن منبه الشمس والقمر والنجوم ليس شيء منها
ملصقا بالسماء ولكنها تجري في فلكها دون السماء في البحر المكفوف وقال ابو
طالب المكي في تفسير قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت انها
معلقة بين السماء والارض مثل القناديل بسلاسل من النور وتلك السلاسل بايدي
الملائكة فاذا كانت النفخة الاولى مات من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله فتناثرت الكواكب عند موت الملائكة كيف شاء الله تعالى هيئة الاسلام
قال صاحب الوسيط في قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده الاية قال ابن عباس رضي الله عنه
سألت اليهود رسول الله عم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال عليه السلام
الرعد ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب معه مخاريق يسوق بها السحاب
حيث ما شاء الله تعالى قالوا فما الصوت الذي نسمع قال زجره السحاب اذا زجره
حتى ينتهي حيث ما امر قال القاضي في كنز الاسرار يحكي عن ابن عطية عن الخليل ان الصاعقة
واقعة شديدة من صوت الرعد يكون احيانا قطعة نار ويقال انها قطعة نار من الملائكة
عند غضبه اذا خالفت السحابة وصاح اذا اشتد غضبا صادفت النائم فيه احرقه
هيئة الاسلام روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان الله لما خلق العرش امر الحملة بحمله فثقل
عليهم فقال الله قولوا سبحان الله فقالوا فخفف الله عليهم وجعلوا يقولون سبحان الله
الى ان خلق آدم عليه السلام فعطس فالهمه الله فقال الحمد لله فقال الله تعالى رحمك
الله لهذا خلقتك فضمها اليه وجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله الى ان بعث
الله نوحا وكان قومه اول من اتخذ الاصنام فاوحى الله بامر قومه لا اله الا الله
فضمها فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث ابراهيم عليه

السلام فامر بالقربان ففدي بالكبش فلما ذبح الكبش قال الله اكبر فرحا به فضمه اليه
فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث به جبرائيل
عليه السلام فتعجب عليه السلام فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال
جبرائيل عليه السلام انصف هذه الكلمات الخمس الكلمات   تنبيه الغافلين
وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان رسول الله عليه السلام مر به
وهو يغرس غرسا فقال يا ابا هريرة ما الذي تغرس قال غرسا قال الا ادلكم على خير من
هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس بكل واحدة شجرة
في الجنة عن جابر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال من قال سبحان الله
وبحمده غرست له نخلة في الجنة   تذكرة النبيه
قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده الآية فالتسبيح من الجمادات ثابت لان الاستثناء
من النفي اثبات وهذا منه وقد ثبت تسبيح الحصاة في كفه عليه السلام وقد اتفق
من يعتد باتفاقه على تسبيح العالم كله بلسان الحال واختلفوا في تسبيحه بلسان المقال
فقال الشيخ عبد الوهاب المكي في شرحه لعقيدة الامام ابي المنصور ما نصه ان
المختار ان كل شيء يسبح ربه نطقا لانه ليس في العقل ما يمنعه وقد دل على ذلك
قوله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وفي صحيح البخاري
انهم كانوا يسمعون تسبيح الطعام وهو يؤكل عند النبي عليه السلام وفي صحيح مسلم
اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث وحنين الجذع ثابت مشهور
فاذا ثبت ان هذه الاشياء تكلم ثبت جواز التسبيح بالمقال كما دلت عليه الادلة
فنحمل على ظاهرها واليه ذهب فخر الدين واكثر المعتزلة الى ان الجمادات وغير المكلف
من الاحياء

من الاحياء لا يسبح الا بلسان الحال وهو مذهب مردود وقال بعضهم ان كل حي ونام يسبح
دون الميت واليابس واستدلوا لذلك بما ثبت في حديث القبرين من قوله عليه السلام في
الجريدتين اللتين غرزهما على القبر لعله يخفف عنهما ما داما رطبتين اشارة الى انهما يسبحان
ما داما رطبتين دون ما اذا يبسا ابو ذر روي كلم ما اصطفى لملائكته ولعباده ان
افضل الكلام ما اصطفى الله سبحان الله وبحمده بدل من قال له مثله سئل اي الكلام
افضل المراد به كلام الناس فان قلت هذا يعارض قوله عليه السلام افضل ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له قلنا معناه افضل ما يقال في
مقام التسبيح والتحميد سبحان الله وبحمده وافضل ما يقال في مقام التوحيد لا اله الا الله
ابن ملك لمصابيح   اولم يروا الى ما خلق الله من شيء من جسم قائم له ظل كشجر
ظلاله تميل وتدور من جانب الى جانب بما يقتضيه ارادة الخالق من اليمين والشمائل اي من جانب
كل منهما استعير لهما ذلك عن يمين الانسان وشماله سجدا لله حال من الظلال
والمراد بسجودها تصرفها على مشيئة الله وهم داخرون منقادون حال من الضمير في
ظلاله والجمع باعتبار المعنى تجمع الظلال من جانب الى جانب بارتفاع الشمس و
انحدارها او واقعة على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجد والحال ان
اصحابها من الاجرام داخرة منقادة لحكمه تعالى ولعل المراد بالموصول ما
من الجبال والاشجار والاحجار التي لا يظهر لظلالها اثر سوى التفيء واما
واما الحيوان له ظل يتحرك بحركته   معالم التنزيل   وهو الذي جعل لكم الليل
لباسا شبه ظلامه في الستر والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاشغال وجعل
النهار نشورا ذا انتشار اي انتشارا ينتشر فيه الناس لمعاشهم او بعثا من النوم

يعني الا موت ويكون اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشر وعن لقمان
عليه السلام يا بني كما تنام توقظ كذلك تموت وتنشر   قاضي بيضاوي
وجعلنا الليل والنهار آيتين اي علامتين دالتين على وجودنا ووحدانيتنا وقدرتنا فمحونا
آية الليل قال ابن عباس رضي الله عنهما جعل الله تعالى نور الشمس سبعين جزءا ونور القمر كذلك
فمحا من نور القمر تسعة وستين جزءا فجعلها مع نور الشمس فحكي ان الله تعالى امر جبرائيل عليه
السلام فامر جناحه على وجه القمر ثلث مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور وسئل ابن
الكواء السواد الذي في القمر قال هو اثر المحو وجعلنا آية النهار مبصرة مبينة مضيئة
يبصر بها لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب لو ترك الله الشمس والقمر
كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار ولم يدر الصائم متى يفطر ولم يدر وقت الحج ولا وقت حلول
الديون ولا وقت السكون والراحة وكل شيء فصلناه تفصيلا   معالم التنزيل
عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال الليل موكل به ملك يقال له شراحيل فاذا جاء وقت
الليل اخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فاذا نظر اليها الشمس غربت في اسرع من طرفة
العين وقد امرت الشمس ان لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل فلا تزال الخرزة
معلقة حتى يجيء ملك اخر يقال له هراييل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رآها
شراحيل مد اليه خرزته وترى الشمس الخرزة البيضاء فتطلع وقد امرت ان لا تطلع حتى
تراها فاذا طلعت جاء النهار   هيئة الاسلام   عن ابن عباس رضي الله
عنه قال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون الف ملك يقولون
لها اطلعي فيأتيها الشيطان ويريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله
تحتها وذلك قوله عليه السلام ما طلعت الشمس ولا غربت الا بين قرني الشيطان
وما غربت

9

وما غربت الشمس الا خرت لله ساجدة فيأتيها الشيطان يريد ان يصدها عن السجود فتغرب
بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها وقال عليه السلام ولا غربت الا بين قرني الشيطان   هيئة الاسلام
والشمس تجري لمستقر لها اي تسير في منازلها كل يوم حتى تنتهي الى مستقرها ولا تتجاوز عنه ثم ترجع وقيل
اخر وهو ما في انها تسير كل سنة في اول منازلها الى اقصاها فتستقر فيه ثم ترجع الى اول
منازلها وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال كنت مع رسول الله
عند غروب الشمس فقال عليه السلام يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله
ورسوله اعلم قال عليه السلام انها تغرب وتذهب حتى تسجد تحت العرش وتستأذن
فتؤذن ويوشك ان تستأذن فلا تؤذن حتى تشفع وتطلب فاذا طال قيل لها اطلعي
بمكانك والمراد مكان الغروب فتستقر تحت العرش وذلك المذكور من امر الليل والنهار
والشمس تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل اي ذا منازل ينتقل القمر فيها
وهي ثمانية وعشرون منزلا فينزل القمر كل ليلة في منزل من منازله ويصعد في منازلها حتى
ينتهي الى اقصاها ثم يعود الى ادنى منزله ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين او ليلة
ان كان تسعة وعشرين فاذا قطع منازله دق في رأي العين حتى عاد كالعرجون
القديم اي كعرقة النخلة اليابسة العتيق اذ العرقة يابسة من النخل اذا عتق دق
واصفر وتقوس فيصير القمر في اخر الشهر مشابها به في عين الناظر   تفسير شيخ زاده

المجلس الرابع

يعني انزل الميزان للحق اي ليدل بيان الحق للخلق
يوزن به وانما انزل في زمان نوح عليه السلام ولم يكن قبل ذلك الميزان   ابو الليث
واصل الوزن التقدير ان لا تطغوا لئلا تعتدوا او تظلموا وتجاوزوا الحق في الميزان
معالم   توجه العقلاء الى السماء قبلة الدعاء ومنها يتوقع الخيرات والبركات

ولذلك الاسلاف شرح مقاصد والسماء رفعها اي خلقها مرفوعة محلا ومرتبة
فانها منشأ اقضيته ومنزل احكامه ومحل ملائكته وقرئ بالرفع على الابتداء ووضع
الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم
واستقام كما قال عليه السلام بالعدل قامت السموات والارض او ما يعرف به مقادير
الاشياء من ميزان ومكيال ونحوهما كانه لما وصف السماء بالرفعة التي هي من حيث
انها مصدر القضايا والاقدار اراد وصف الارض بما فيها مما يظهر به التفاوت
ويعرف به المقدار ويسوى به الحقوق والمواجب الا تطغوا في الميزان لئلا
تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف وقرئ لا تطغوا على ارادة
القول واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حقه
ان يسوى لانه المقصود من وضعه وتكريره مبالغة في التوصية به العدل وزيادة
حث على استعماله وقرئ ولا تخسروا بفتح التاء وضم السين وكسرها وفتحها على
ان الاصل ولا تخسروا في الميزان فحذف الجار واوصل الفعل ويل للمطففين اي شدة
العذاب للمبخسين في الكيل والوزن ثم بينهم فقال الذين اذا اكتالوا على الناس
اي من الناس يستوفون اي يتمون الكيل والوزن واذا كالوهم لغيرهم
او وزنوهم لغيرهم يخسرون اي ينقصون في الكيل والوزن الا يظن الاحرف
تنبيه ويفتح بها الكلام يظن اعلم اراد به اليهود او ... اهل هذه
الصفة انهم مبعوثون اي يحيون ليوم عظيم الذي يعني يوم عظيم اي
شديد هوله تفسير نيسابوري
قال الاستاذ ابو القاسم القشيري لفظ المطفف يشتمل التطفيف في الوزن
والكيل

ويحفظها العيب واخفائه في طلب الانصاف والتأني الا الانتصاف ويقال لم يرض
لاخيه المسلم ما يرضاه فليس بمنصف والمعاشرة والصحبة من هذه الجملة والذي
يرى عيب الناس ولا يرى عيب نفسه من هذه الجملة والذي يقتضي حقوق الناس
ولا يطلب من احد لنفسه حقا فتيه كبير
ان الله تعالى لما اراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهرة خضراء اضعاف
السموات والارض ثم نظر اليها نظر هيبة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلى وارتفع
منه زبد ودخان وبخار وارعد من خشية الله تعالى فمن ثم يرعد الماء الى يوم القيامة
خلق الله تعالى من ذلك الدخان السماء وخلق من ذلك الزبد الارض ثم بعث
بعث الله ملكا من تحت العرش فهبط الى الارض حتى دخل تحت الارضين السبع فوضعها
على عاتقه احدى يديه كانت بالمشرق والاخرى بالمغرب باسطتين قابضتين على
الارضين حتى ضبطها فلم يكن لقدميه موضع قرار فاهبط الله من الفردوس ثورا له سبعون
الف قرن واربعون الف قائمة وجعل قدم الملك على سنام الثور فلم يستقر قدماه فا
فاهبط الله ياقوتة خضراء من اعلى درجة في الجنة غلظها مسيرة خمسمائة عام فو
فوضعها من سنام الثور الى اذنه فاستقرت عليها قدماه وقرون ذلك الثور خارجة
من اقطار الارض ومنخرا ذلك الثور في البحر فهو يتنفس كل يوم نفسا فاذا تنفس مد
البحر واذا امسك رجع فلم يكن لقوائم الثور موضع قرار فخلق الله صخرة كغلظ سبع سموات
وسبع ارضين فاستقرت قوائم الثور عليها ولم يكن للصخرة مستقر فخلق الله حوتا نونا
الحوت العظيم اسمه نونيا وكنيته يلهوت ولقبه بهموت فوضع الصخرة على ظهره
وسائر جسده خال فالحوت على البحر والبحر على متن الريح والريح على القدرة قال كعب
الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذي كان على ظهره الارض كلها فوسوس ...

وعينها لا تنقضهم لا بخيت وقال له الله علي ظهرك اجمع قال فهم لا نقدر ان تفعل ذلك
فبعث الله ذبة فدخلت منخره ووصلت الي دماغه فبصيح الالته منها فاذن الله لها فخرجت
قال كعب انه نظر اليها ونظر اليه فاذا هم بشيء من ذلك عادة كما كانت وهذا الحوت هو
الذي اقسم الله تعالي به فقال ن والقلم وما يسطرون   تفسير ثعلبي

اذا جاء يوم القيمة يجيء ذلك البقر والحوت فتقابلون علي باب الجنة فيضرب الحوت جناحه
علي الثور ويضرب الثور ذنبه علي الحوت فيصيران مشويين باذن الله فياكل المؤمنون
منه غداء ويدخلون الجنة وان الله تعالى خلق سبعة ابحر هو لا يجوز في جنب البحر
كنقطة في البحر ولولا غلظها وكثرة مائها لا حترق اهل الدنيا من شدة النار وجعل
تحت البحر علي الظلمة والظلمة علي الريح والريح علي الثرى والله اعلم ما تحت الثرى

قصص انبياء

او فع الكيل ولا تكونوا من المخسرين ولا نوا بالقسطاس ولا تبخسوا اشيائهم ولا تعتوا
في الارض مفسدين وانما عظم الوعيد فيه لان جميع الناس محتاجون الي المعاملة في البيع والشري   ايلامتزوا
وان النفوس تابي عن الغبن ولا يرضي احد بان يغلبه الاخر ولو في الشيء اليسير
ويعد ذلك استهانة به فلا يترك خصمه حتي يغلبه   تبيين المحارم

قال مالك بن دينار دخلت علي جار لي وقد نزل به الموت فجعل يصيح في التابوت
بيدي الكفه الصعود عليها فسالت اهله فقالوا له مكيالان لا يكيل باحدهما
ويكيل بالاخر فدعوت بهما فضربت احدهما بالاخر حتي كسرتهما ثم سالت الرجل فقال
ما زاد الامر علي الا غلظا نعوذ بالله تعالي   منهاج العابدين

فكلما القوه الشهادة كان يقول لا احد عش ويكتم الشهادة ثم قال يا شيخ بي بعد صبر
من لنا كلما اقصد التكلم بكلمة الشهادة النار عمل علي ويقصد لي ثم تسئل عن صنعته فقال كان يعامل
الناس



يعامل الناس بالسلم ويكاله ناقصا   ذكر الاولياء   وذكر في الخبر عن النبي
عليه السلام انه قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فيطلبه المظلوم ان يهبه
له او يتحلله او يقضي في الدنيا قبل ان ياخذ منه حسناته يوم لا يوجد دينار ولا درهم حكاية ان
صيادا في زمن الاول اخذ سمكة فاخذ منه العوان وضربه وقال الصياد يا رب خلقتني ضعيفا
وخلقته قويا فخذ لي حقي سلط عليه خلقا من خلقك فاجعل عبرة للمسلمين فلما ذهب
العوان الي داره شوي السمكة فلما وضعها علي المائدة واراد ان يتناول لدغت الحية
باذن الله تعالي واخذ الدود يده فلم يقدر علي الصبر حتي قطعها ثم ذراعه حتي قطعها ثم في نفسه
رأى في المنام فقال رد الحق الي صاحبه حتي تنجو من هذه العلة فلما استيقظ علم ذلك فجا الي الصياد
فاعطاه العشرة الاف درهم واستحلله فلما جعله في حل تناثرت منه الدود فصارت
يده كما كانت بقدرة الله تعالى   مكاشفة القلوب   عن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه اذا توفي الرجل ووضع في قبره فيجيء ملك ويقعد عند راسه فيضربه
ضربة واحدة بمطرقة ولم يبق عضو الا انقطع وتلهب النار في قبره ثم قبل له قم باذن
الله تعالى فاذا هو يقوم مستويا فيصيح صيحة يسمع ما بين السماء والارض الا الجن
والانس ثم يقول للميت لم فعلت هذا ولم تعذبني وانا اقيم الصلوة واؤدي الزكوة و
اصوم رمضان قال اعذبك بانك مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغثه
وصليت يوما ولم تتنزه من بولك وهذا قيل نفع المظلوم واجب كما روي عليه السلام
من رأى مظلوما فاستغاث فلم يغثه ضرب في قبره مائة سوط من نار   مكاشفة القلوب
قال النبي عليه السلام من ذنب امرأة لغزو مجاهد مسلم حرة كانت او امة فانت بعقوبة فتح الله من قبره ثلثمائة
ابواب من نار يعذب بها الي يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة يدخل النار مع الداخلين   حيوة القلوب تنبيه الغافلين

المجلس الحادي

شكا في أبي القاسم جاء ذنب ينزع الإيمان قال ثلثة أشياء أو تهاونت أتتكم على الإسلام ونائرتها رب
الخوف ونائرتها الظلم على أهل الإسلام   تنبيه الغافلين   وأعظم العجائب في خلق النخل
وما يتولد من النخل من المنافع مما لا يحصى   أبو الليث   والأكمام كل كم أي غلاف يلتف
في سعفه وكفراه وكل ما ينتفع به كما ينتفع بالمكموم من ثمره وجماره وجذوعه   معالم   والأرض
وضعها خفضها مدحوة للأنام لمنفعة الخلق وقيل الأنام كل ذي روح فيها فاكهة ضروب مما
يتفكه والنخل ذات الأكمام أوعية التمر جمع كم أو كل ما يكم أي يغطى من ليف وسعفه وكفرى
فإنه ينتفع به كالمكموم كالجذع والجمارة والثمرة والحب ذو العصف كالحنطة والشعير و
سائر ما يتغذى به والعصف ورق النباتات اليابس كالتبن والريحان يعني المشموم
والرزق فيه فهم من حب الحبل وريحان الله وقرأ ابن عامر والحب ذا العصف والريحان أي
خلق الحب والريحان أو أخص ويجوز أن يراد وذا الريحان بحذف المضاف وقرأ حمزة والكسائي
والريحان بالخفض والباقون بالرفع وهو فيعلان من الروح فقلبت الياء واوا وأدغمت
ثم خففت وقيل روحان فقلبت واوه ياء للتخفيف   فبأي آلاء ربكما تكذبان الخطاب
للثقلين المدلول عليهما بقوله للأنام وقوله أيها الثقلان . . . . . . من الآلاء والتذنيب
ويوم من الآلاء والأشياء المذكورة وكرر هذه الآية في هذه السورة تقريرا للنعمة وتأكيدا في التذكير
بها على عادة العرب في الإبلاغ والإشباع يعدد على الخلق آلاءه ويفصل بين كل
نعمتين بما ينبههم عليها كقوله لمن أحسن إليه وتابع عليه بالأيادي وهو ينكرها و
ويكفرها ألم تك فقيرا فأغنيتك أفتنكر هذا ألم تك عريانا فكسوتك أفتنكر هذا ألم تك
خاملا فعززتك أفتنكر هذا ومثل هذا التكرار شائع في كلام العرب وحسن وقيل خاطب
الله بلفظ التثنية على عادة العرب تخاطب الواحد بلفظ التثنية كقوله ألقيا في

جهنم

[illegible marginal notes]

في قرنهم عن جابر بن عبد الله قرأ علينا رسول الله عليه السلام سورة الرحمن حتى ختمها ثم
قال ما لي أراكم سكوتا للجن أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية مرة فبأي آلاء
ربكما تكذبان إلا قالوا ولا بشيء من آلائك من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد   معالم
ذكر قوت الناس والأنعام ثم خاطب الجن والإنس فقال فبأي آلاء ربكما تكذبان   معالم
وجعلنا فيها أي خلقنا في الأرض جنات أي بساتين من نخيل وأعناب أي كروم وفجرنا و
فيها أي أجرينا في الأرض من العيون أي الأنهار الخارجة من العيون ليأكلوا من
ثمره أي ثمر النخل أو من ثمر الله تعالى وما عملته أيديهم أي ما لا تعمل أيديهم لا يقدرون على خلقه
أو الذي عملته بأيديهم من الغرس والسقي والإصلاح الجاري الكلية أفلا يشكرون نعم الله عليهم و
لا يحمدون الله فلفظ الاستفهام والمراد به الأمر أي اشكروا رب هذه النعمة ووحدوه
تفسير فتح أبو الليث لئن شكرتم النعم والآلاء الفائتة للحصر وقابلتموها بالإيمان وال
والطاعة لأزيدنكم نعمة إلى نعمة ولئن كفرتم إن عذابي لشديد فعسى أن يصيبكم منه
ما يصيبكم والأولى في الوصفين مراعاة للمقام   أبو السعود في سورة إبراهيم
وإن تعدوا نعمة الله التي أنعم بها عليكم لا تحصوها لا تطيقون حصرها ولو إجمالا
فإنها غير متناهية   أبو السعود   وأما بنعمة ربك فحدث عن النعمان بن بشير
قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول على المنبر من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم
يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر والجماعة رحمة والفرقة
عذاب   معالم كان الله تعالى يقول يا محمد حدث بنعمتي لأنك لا تطيق
أن تشكر نعمتي بالتمام وحدث بها حق أداء ذلك منك وأعد ذلك من
الشكر وورد في الخبر عن داود عليه السلام أنه قال إلهي لا أستطيع أن أعد
نعمائك علي فكيف أستطيع أداء شكرها فقال أي رب عزة الآن عرفت لي شكرا

حيث دخلت ونبت عجزت عن ذلك   تفسير منيع
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جميل يحب الجمال ويحب
ان يرى اثر نعمته على عبده يعني ان يشكر ما انعم الله عليه ويحدث به فيظهر
اثر نعمته   ابو الليث   الم تر يا محمد رسول الله عليه السلام او لكل احد
اي الم تنظر الى الذين بدلوا نعمة الله اي شكر نعمة الله تعالى بان وضعوا موضعه
كفرا او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم لما كفروها سلبوا فصاروا مبدلين
بها كفرا كاهل مكة حيث خلقهم الله واسكنهم حرمه وجعلهم قوام بيته وشرفهم بمحمد
عليه السلام فكفروا ذلك فقحطوا سبع سنين وقتلوا واسروا يوم بدر فصاروا
لا مسلوبي النعمة فابقي بالكفر بدلها   ابو السعود سورة ابراهيم
قال الله تعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له وحقيقة الشكر ان لا تستعين بنعمه
على معصية وان تستعمل كل عضو فيما خلق له من الطاعة فتعصمه الجوارح
السبع من الجنايات والمكروهات لتغلق عنك ابواب جهنم السبع ذات
الدركات واذا استخدمتها فيما خلقت له من العبادة والطاعات يجعل
الرأي وهو مضغة القلب بابا ثامنا فتفتح لك ابواب الجنة الثمانية
شرح مصابيح   قال النبي صلى الله عليه وسلم من شكر النعمة زاده النعمة
ومن شكر المنعم زاده المعرفة لا زوال للنعمة اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت شكر العين
ان لا ينظر الى الحرام كقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم يعني يكفوا
ابصارهم وقال عليه السلام من ملأ عينيه من الحرام ملأ الله تعالى يوم القيامة
عينيه من النار وشكر الاذن ان لا تسمع الحق الا الحق كقوله ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وقوله عليه السلام من استمع فتنة صب
في اذنيه

١٢

في اذنيه الآنك يوم القيامة وشكر اللسان ان يذكر الله دائما ولا يكون فاحش الكلام
غليظ اللسان ومفتريا كونه كالانسان جيفا لئيما ولان خطر اللسان عظيم ولا نجاة من
في خطره الا بالصمت كما قال النبي عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيرا او يسكت وشكر البدن ان لا تمد يدها الى الحرام لان الحرام يمنع صاحبه حلاوة
الطاعة ويجعل في قلبه القساوة وشكر البطن ان لا تأكل لقمة الحرام لان اكل الحرام
يرفع حلاوة الطاعة وروي عن علي رضي الله عنه من نظر الى الحرام ولم يتناول منه
ولم يتمنى لا يجد حلاوة الطاعة اربعين يوما ومن نظر الى الحرام واشتهاه وتمنى
لا يجد حلاوة الطاعة اربعين سنة فكيف حال من يطلب ويتعدى قال
النبي عليه السلام اذا وقعت لقمة من الحرام في بطن ابن ادم يلعنه كل ملك في الارض
وفي السماء ما دامت تلك اللقمة في بطنه فاذا تاب الله فان مات على تلك الحالة
فمأواه جهنم وشكر الفرج ان لا يزني كقوله تعالى ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق
اثاما يضاعف عذابا في النار   مكاشفة القلوب   حكاية عجيبة يحكى
ويبكي قبل دمعه فقال يا رب ارحم عبدك فقال الملك له لا ارحم ولو مات
من بكائه لان في بطنه طعام وعلى بدنه كسوة حرام   كذا في الخلاصة   وقال
بعضهم الالاء الله ونعماء الله واحد الذات الالاء الاء ونعماء احق ويقال الالاء
النعمة الظاهرة وهو التوحيد والنعماء النعمة الباطنة وهو المعرفة بالقلب وقال بعضهم
الالاء ايصال النعمة والنعماء دفع البلاء ومثاله لسان الاخرس ورجل المقعد
بهما الالاء وليست لهما نعماء واكثر المفسرين لم يفصلوا بينهما وقد ذكر في هذه السورة
دفع البلية وايصال النعمة وذلك سماه الالاء   تفسير منيع
ولقد خلقنا الانسان من صلصال ملبي يابس يصلصل اي يصوت اذا نقر
اي حرك

المجلس السادس

قيل هو من صلصل اذا نتن تضعيف صل من حمأ اي طين تغير واسود من طول مجاورة
الماء وهو صفة صلصال اي كائن من حمأ مسنون مصور من سنة الوجه ومصبوب
كالجواهر المذابة تصب في القوالب من السن وهو الصب كأنه افرغ الحمأ فصور منها تمثال
الانسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ
فيه من روحه او منتن من سننت الحجر على الحجر اذا حككته فان ما يسيل بينهما يكون منتنا ويسمى
سنينا والجان ابا الجن وقيل ابليس ويجوز ان يراد الجنس باسره فانه قامنها خلقناه
من قبل خلق الانسان من نار السموم من نار الحر الشديد   بيضاوي   من سورة الحجر

قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون مبدأ كل شيء حي هذا الجنس الذي هو
هو جنس الماء ويأتي في الرواية ان الله تعالى خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء والجن من
نار خلقها منه وادم عليه السلام من تراب خلقه منه   مفتاح العلوم في المتداولة

ويقال لابي الجن جان خلق من نار السموم كما اشار اليه قوله تعالى والجان خلقناه
من نار السموم وفي الجنان ان الله تعالى خلق الملائكة من نور النار والجن من لهبها والشياطين
من دخانها   اوليات للسيوطي

خلق الانسان من صلصال كالفخار والصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار
الخزف وقد خلق الله تعالى ادم عليه السلام من تراب ثم جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم
صلصالا فلا يخالف ذلك قوله تعالى خلقه من تراب وخلق الجان الجن او ابا
الجن من مارج من صافية الدخان من نار بيان لمارج فانه في الاصل للمضطرب
من مرج اذا اضطرب فبأي الاء ربكما تكذبان مما افاض عليكما في اطوار خلقكما
حتى صيركما افضل المركبات وخلاصة الكائنات رب المشرقين ورب المغربين
مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما فبأي الاء ربكما تكذبان مما في ذلك من
الفوائد

الفوائد التي لا تحصى كاعتدال الهواء واختلاف الفصول وحدوث ما يناسب كل فصل
فيه الى غير ذلك   من انوار التنزيل   وهو الصافي من لهب النار الذي لا دخان
فيه قال مجاهد هو ما اختلط بعضه ببعض من اللهب الاحمر والاصفر والاخضر الذي يعلو النار
اذا اوقدت من قولهم مرج امر القوم اذا اختلط   معالم   ومعناه انتم حيثما كنتم من
مشارق الارض ومغاربها في نعمة الله تعالى وتأكلون رزقه وهو عالم بكم حيثما كنتم
وهو حافظكم وناصركم فكيف تنكرون هذه النعمة   ابو الليث   لما اراد الله ان يخلق
ادم عليه السلام اوحى الله تعالى الى الارض اني خالق منك خليفة منهم من يطيعني
ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار قال الارض
اتخلق مني خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الارض فانفجرت عنه العيون الى يوم
القيمة فقالت الارض كيف اعرف من الطاعة وعصيانه قال الله تعالى اذا مات
منهم واحد ارسل اليه ملكان يسألان منه فاذا اجاب اعرف انه يطيعني وان لم يجب
اعرف انه يعصيني فبعث الله اليها جبرائيل عليه السلام ليأتيه بقبضة منها فلما اتاها
فاستعاذت الارض ورجعها جبرائيل عليه السلام ثم بعث ميكائيل واسرافيل عليهما السلام كذ
كذلك ورجعاها فلم يقبضا منها ثم بعث عزرائيل عليه السلام فلما اتاها قالت الارض
اعوذ بالله الذي ارسلك ان تأخذ مني شيئا ولم يرحمها فقبض منها قبضة من جميع
بقاعها من عذبها ومالحها وحلوها ومرها وطيبها وخبيثها فلذلك كان ذرية ادم عليه
السلام الطيب والخبيث والصالح والطالح والفصيح والجاهل وسائر الالوان وقال الله تعالى
وعزتي وجلالي لا اخلق مما جئت به خلقا الا وسلطتك على قبض ارواحهم لقوتك جئت
ثم وضع عزرائيل عليه السلام ما اخذ من الارض في واد النعمان بين مكة والطائف ثم عجن

الله بالماء العذب والمر بالعذرة اربعين صباحا وترك تحت الطينة في ذوب
النعمان اربعين سنة امطر عليه مطر الحزن تسعة وثلثين سنة ثم امطر مطر السرور سنة
واحدة ولذلك كثر الغموم في اولاده ثم حملت الى الجنة وصور الله صورة ادم عليه السلام في
الجنة والقي على باب الجنة عند ممر الملائكة لا روح فيها فكانت الملائكة يتعجبون من حسن صورته
لانهم لم يروا مثله وكان ابليس يمر عليه ويقول لا يتشى خلق هذا ونظر اليه فاذا
هو اجوف فقال هذا خلق ضعيف وقال للملائكة ان فضل هذا عليكم فما تصنعون قالوا
نطيع ربنا ولا نعصيه فقال ابليس في نفسه لئن فضل علي لاعصينه ولئن فضلت عليه لاهلكنه
فبصق في فيه والقى عليه فوقع في اللعاب موضع سرة ادم عليه السلام فامر الله جبريل
فقطع مقدار بزقه فخمر الله من ذلك المقطع وخلق الله من ذلك الطينة كلبا
والكلب ثلث خصال فانس لادم لكونه من طينة وطمع لكونه سهارة خلق جبرائيل وعض
الانسان وعقره بعد جناية من اثر بزاق اللعين وطول ادم عليه السلام ستون ذراعا
وعرضه سبعة اذرع ثم لما اراد الله ان ينفخ فيه الروح امرها ان تدخلها في جسد
عليه السلام بالتاني فنظرت فرأت مدخلا ضيقا فقالت يا رب كيف ادخل
هذا الجسد وقال الله تعالى ادخليه كرها واخرجك منها بعد ذلك فدخلت في فيه
الى دماغه فوصلت الى عينيه ففتحهما ادم عليه السلام فنظر الجسد فرآه طينا
والحكمة فيه ان لا يدخل الكبر في نفسه بعد ذلك ثم نزلت الروح الى اذنيه فسمع تسبيح الملائكة
والروح تدور في رأسه ودماغه والملائكة ينظرون اليه ثم نزلت الروح الى المنخر فعطس
ففتح العطسة بجاذب العروق المسدودة ثم نزلت الى لسانه فلما بلغت لسانه قال
الحمد لله رب العالمين فاجاب الله يرحمك ربك فلما دخلت في جوفه اشتهى

اشتهى الطعام فوثب لحمه فقد قيل ان بلغ الروح الى رجليه عجل الى ثمار الجنة فلذا قيل خلق
الانسان من عجل ثم كساه الله تعالى من لباس من ظفر يزداد كل يوم حسنا وجمالا فلما صدر عنه
بدل هذا الجسد وابقيت بقية في انامله ليتذكر بذلك اول حاله ولذا قيل اذا اصفرت
الانسان فنظر الى ظفره يضحكه فلما تم خلق ادم عليه السلام وزين بزينة الجنة امر الله
الملائكة بالسجود فسجدوا خمسمائة سنة ثم رفعوا رؤسهم وراوا ابليس قائما
معرضا عن السجدة فتعجب جبرائيل ثانيا مكان ابليس فقال الله تعالى لم فعلت هذا
جبرائيل اني لم ارض ان يكون ذلك الموضع خاليا عن السجدة فقال الله تعالى لك
انت واسطة بين الانبياء من ذرية ادم عليه السلام لما اسكن الله ادم عليه السلام
في الجنة كان يمشي فيها وحيدا لم يكن له من يجالس ويؤنس والقاه النوم فنام ثم الى
~~البسها من لباس الجنة~~ اخذ الله ضلعا من اضلاع شقه الايسر فخلق منه زوجته حواء و
ووضع مكان ضلعه لحما ثم البسها من لباس الجنة وزينها بزينة الجنة بانواع الزينة
واجلسها عند رأسه ثم انتبه ادم عليه السلام من نومه فرآها قاعدة عند رأسه فقالت
الملائكة لادم ما هذه يا ادم قال امرأة قالوا لم سميت امرأة قال لانها خلقت من المرء قالوا
وما اسمها قال حواء قالوا لم سميت حواء قال لانها خلقت من شيء حي قالوا لم خلقت قال لتسكن
معي الي واسكن اليها قال الله تعالى وكلا منها رغدا اي واسعا حيث شئتما وفي
شئتما وابي شئتما ولا تقربا هذه الشجرة واختلفوا في تلك الشجرة قال ابن عباس
ومحمد بن كعب ومقاتل رضوان الله عليهم هي السنبلة وقال ابن مسعود رضي الله عنه
هي شجرة التين وقال علي رضي الله عنه شجرة الكافور وقال ابو مالك هي شجرة النخل
وقال وهب ابن منبه هي شجرة يقال لها شجرة الخلد تكونا من الملكين فانها ان

الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وذلك ان ابليس لما سمع بدخول ادم عليه
السلام الجنة حسده وقال ياويله انا عبدالله منذ كذا سنة ولم يدخلني الجنة وخلق الله
هذا الان فادخله الجنة ثم واقام الى اخراجه فجاء الى باب الجنة وعبد عنده ثلثماية سنة
وهو ينتظر خروج خارج من الجنة ليتوصل به الى ادم عليه السلام فخرج طاوس وكان من
سيد طيور الجنة فلما راه قال له ايها الخلق من انت وما اسمك فما رايت من خلق الله
احسن منك فقال انا طير من طيور الجنة واسمي طاوس فبكى ابليس فقال له من انت وما بكاك
فقال ابليس انا ملك من الكروبيين وانا ابكي على ما يفوت من حسنك فقال له كيف يفوت
مني فقال فانك تفنى وتموت وكل الخلق تفنى ويهلك الا من تناول من شجرة الخلد
فانهم المخلدون قال الطاوس اين تلك الشجرة قال في الجنة قال من يدلني مكانها قال ابليس
انا ادلك عليها ان ادخلتني الجنة قال الطاوس لا قدرة لي ان ادخلك الجنة
ولكنه لا يدخل احد الا باذن الرضوان فاني اخاف منه لكن ادلك من يدخلك
فيها قال ابليس من هو قال الداية وكانت من احسن الدواب لها اربعة قوائم
كقوائم البعير وكانت من خزنة الجنة فقال الطاوس فاذا رايتها تقدر على ذلك
فجاء الطاوس الى الداية فقال لها اني رايت بباب الجنة ملكا من الكروبيين فاخبرها
ما سمع من ابليس فقال لها هل تقدر ان تدخل الجنة فدلنا على شجرة الخلد فاسرعت
اليه فلما جاءت قال لها ابليس مثل ما قال للطاوس ثم قالت له كيف ادخلك
فيها والرضوان عند باب الجنة اذا لا يمكن ان تدخلها فقال لا اذا تحولت ريحا
ادخليني بين انيابك قالت نعم فتحول ابليس ريحا ودخل في فيها فلذلك صار
سمه في الحية سما الى الابد لقعود الشيطان عليها ومرت به على الخزنة ولم يعلموه

فادخلته

فادخلته الجنة فلما دخل ابليس الجنة اذا هي الشجرة التي نهاهما الله تعالى عنها ادم ثم جاء
بين يدي ادم عليه السلام وحوى وهما لا يعلمان انه ابليس فبكى فناح نياحة فقالا
له ما يبكيك قال ابكي عليكما لانكما تموتان فتفقدان ما انتما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك
ذلك في نفسهما فاغتما ومضى ابليس عليه اللعنة ثم اتاهما بعد ذلك وقام فوقه
فيهما فقال ابليس يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد قال نعم كل من هذه الشجرة فقال ادم نهاني
عنها ربي فقال ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الخلد اي عن اكل ثمرها الا ان تكونا
ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فلما حلف ابليس ظن ادم
انه صادقا فاغتر به فبادرت حوى الى اكل الشجرة ثم ناولت فاكل منها فلما ذاقا الشجرة
اي وجد طعمها ادم وحوا بدت اي ظهرت لهما سوءاتهما اي عوراتهما حتى ابصر كل واحد عورة
صاحبه وطفقا يعني فاخذا وجعلا يخصفان اي لا يصقان عليهما من ورق الجنة يعني
انهما لما بدت سوءاتهما جعلا يرقعان ويلزقان عليهما من ورق الجنة حتى صار كالثوب
فاستترا به ويبكيان بكاء شديدا وناديهما ربهما اي قال لهما ربكما الم انهكما
عن تلكما الشجرة اي عن اكل ثمرتها واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين يعني الم اعلمكما ان الشيطان
قد بانت عداوته لكما بترك السجدة حسدا قال مجاهد حين لما اكل ادم عليه السلام من
الشجرة نزع عنها لباسها فدخل في جوف الشجرة قيل هو شجرة العود فنودي له فتحت
من عصاني فقال الهي رحمتك لا وجدت فقال الله تعالى لا رحمة لا وجدتي فجعلت غربا
فيما بين اولاده متى يشتغلك بدون الدهن ولكن لا جلت بينا اذني وبعيد شوي
بحدث الى بدفع منك مالم تحف بالنار فناداه ربه لم اكلت منه وقد نهيتك
عنها يا رب اطعمتني حوا قال الله تعالى لم اطعمته قالت امرتني الحية. قال الله تعالى

للجنة لم اسرتها امرته ابليس وقال الله تعالى امانت يا حوا فقد جعلتك ناقصة
العقل والدين والشهادة والميراث وجعلتك اسيرة في ايام حيضك واحرمتك
افضل الاشياء الجمعة والجماعة والسلام والتحية عليك فنبت عليك الدم وهي الحيض في
الشهر مرتين فقد دبت اخرجتها فقالت الهي وسيدي كيف اخرج منها واحرمني جميع الجنة
فقال اخرجي فاني ادق قلوب عبادي عليك وامانت يا حية فاقطع رجليك ومشي
على وجهك وامانت يا ابليس ملعون ومطرود عن الجنة وقيل ناداه ربه يا ادم
اما خلقتك بيدي اما نفخت فيك من روحي اما اسجدت لك ملائكتي واما اسكنتك
جنتي قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ومعناها الكبير قال
اهبطوا اي انزلوا من السماء الى الارض يعني ادم وحوا وابليس والحية فهبط ادم عم
بسرنديب من ارض الهندستان وبكى ثلثمائة سنة ولم يرفع راسه الى السماء حياء من الله
من الله تعالى حتى جرت دموعه الجودي سرنديب فانبت الله من دموعه الدارجين
والقرنفل فاهبطت بجدة عند ساحل البحر فوقعت من دموعها في البحر والبر وما
وما وقع في البحر صار لؤلؤة وما وقع في البر صار حناء ولذلك مالت قلوب النساء اليها
وابليس بالابلة وهي مدينة في جانب البصرة والحية باصفهان بعضكم لبعض عدوة
اسم موضع
ثابتة بين ادم عليه السلام وابليس عليه اللعنة والحية [illegible]

وفي الجنات ادم عليه السلام لما نزلت الى الارض جلس بها على ذلته فقال يا رب خلقتني
بيدك واسكنتني الجنة واسجدت الملائكة بين يدي فعصيت امرك فاني تبت واصلحت
اتقبلني فاوحى الله اليه يا ادم اني كتبت على عرش قبل ان خلق السماوات والارض وما فيها

المجلس السابع

وما فيها اني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى انا الله محمد رسولي بحق محمد
الا غفرت لك وادخلك الجنة بفضلي مدونة العاشقين
وهو الذي مرج البحرين خليهما متجاورين متلاقيين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته
او وهو بحيم يختلطان
اذا ارسلها هذا عذب فرات قامع للعطش من فرط عذوبته وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة
وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا وتنافرا بليغا كان كلا منهما يقول للاخر
ما يقول له المتعوذ عنه وقيل حدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله
فراسخ لا يتغير طعمها وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل وبالبحر الملح البحر الكبير
وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض فيكون القدرة في الفصل واختلاف الصفة مع ان
طبيعة اجزاء كل عنصران تضامت وتلاصقت وتشابهت في الكيفية وقاضي
ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر مبتدأ وخبر والازجاء السوق حالا بعد حال اي هو
القادر الذي يسوق لنفعكم الفلك ويجريها في البحر لتبتغوا من فضله من رزقه
الذي هو فضل من قبله او من الربح الذي هو معطيه او من رزقه او بعضه وهذا تذكير
لبعض النعم التي هي دلائل التوحيد انه كان بكم ازلا وابدا رحيما حيث هيا لكم ما تحتاجون
اليه وسهل عليكم ما تعسر من مباديه ابو السعود من اسرى
مرج البحرين يلتقيان بينهما اي ارسلهما من مرجت الدابة اذا ارسلتها والمعنى ارسل البحر الملح و
البحر العذب يلتقيان يتجاوران ويتماس سطوحهما او بحري فارس والروم يلتقيان في المحيط
لانهما خليجان ينشعبان منه بينهما برزخ حاجز من قدرة او من الارض لا يبغيان اي لا يبغي
من قدرة الله او من الارض لا يبغيان احدهما بالممازجة وابطال الخاصية او لا يتجاوزان
حديهما باغراق ما بينهما فباي الاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره

وقيل المرجان الخرز الاحمر وان صح ان الدر يخرج من الملح فعلى الاول انما قال منهما لانه يخرج
من مجتمع الملح والعذب او لانهما لما اجتمعا صارا كالشيء الواحد فكان المخرج من احدهما
كالمخرج منهما وقرأ نافع وابو عمرو ويعقوب يُخرَج وقرئ نُخرِج ويُخرِج بنصب اللؤلؤ والمرجان
فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن جمع جارية وقرئ بحذف الياء ورفع الراء كقوله
ثنايا اربع حسان واربع وكلها ثمان المنشآت المرفوعات الشرع او المصنوعات وقرأ حمزة وابو بكر
بكسر الشين اي الرافعات الشرع او اللاتي ينشئن الامواج او السير في البحر كالاعلام كا
كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فبأي آلاء ربكما تكذبان من خلق مواد السفن والارشاد
الى اخذها وكيفية تركيبها واجرائها في البحر باسباب لا يقدر على خلقها وجمعها غيره
من انوار التنزيل   وهي تجري بهم في موج كالجبال في الطوفان
وهو ما ارتفع من الماء عند اضطرابه كل موجة منها كجبل في تراكمها وارتفاعها وما قيل
انه علا شوامخ الجبال خمسة عشر ذراعا   قاضي بيضاوي
روي انه ركب السفينة عاشر رجب ونزل عنها عاشر المحرم فصام ذلك اليوم فصارت سنة
قلت   اعلم ان الاربعة كانت اربعة التراب والماء والهواء والنار فان الله
تعالى بين بقوله خلق الانسان من صلصال ان التراب اصل المخلوق شريف مكرم وبين بقوله
وخلق الجان من مارج من نار ان النار اصل المخلوق اخر عجيب الشان وبين بقوله يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان ان الماء ايضا اصل المخلوق اخر عزيز قيمة ثم ذكر ان الهواء له تاثير عظيم
في جري السفن كالاعلام فقال وله الجوار المنشآت في البحر وخصها بالذكر لان عجيبا
في البحر لا صنع للبشر فيه وهم معترفون بذلك فيقولون لك الفلك ولك الملك
واذا خافوا الغرق دعوا الله خاصة وسميت السفينة جارية لان شانها ذلك
وان كانت

١٨

وان كانت واقعة في الساحل والمراسي كما سمى المرأة المملوكة جارية لان شانها الجري والسعي
في حوائج سيدها   شيخ زاده   انما يخرج من الملح دون العذب وهو جار على كلام
العرب انه يذكر شيئين ثم يخص احدهما كما قال الله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل
منكم وكانت الرسل من الانس دون الجن وقال بعضهم يخرج من ماء السماء وماء البحر قال
ابن جريج اذا امطرت السماء فتحت الاصداف افواهها فحيث ما وقعت قطرة كانت لؤلؤا
معالم   يعني خلق البحر لمنفعة الخلق وبين لكم العبرة وقدرته ولطفه
ليعتبر به ويتحققوه فكيف تنكرون هذه النعم بانها ليست من الله تعالى   ابو الليث
ثم عدله عن فصل منهما مع ان خروج اللؤلؤ والمرجان يكون من الملح دون العذب لان
العذب والملح يلتقيان فيكون كالالتقاء للملح كما يقال يخرج الولد من الذكر والانثى وانما
تولده من الانثى لهذا   شيخ زاده   وعن مجاهد هو المنشآت هي السفن التي
رفع قلعها واذا لم يرفع قلعها فليست بمنشآت   شيخ زاده افندي
فلما جاء وقت الطوفان جاء جبريل عليه السلام وعلمه ان يضع تحت الالواح السفينة واخبر
ان الله تعالى يامرك ان تتخذ سفينة قال الله تعالى واصنع الفلك باعيننا وقال نوح عليه السلام
كيف اصنع الفلك قال اتخذ مائة الف واربعة وعشرين الفا من الالواح كل لوح باسم
نبي من الانبياء وقال نوح اني لا اعلم اسم جميعهم فقال الله تعالى تحت الالواح منك وانا اهاد
اسماء الانبياء حتى فتحت اللوح الاول فظهر اسم ادم عليه السلام وظهر على الثاني اسم شيث
عليه السلام وعلى الثالث اسم ادريس عليه السلام وعلى الرابع اسم نوح عليه السلام
كلما اخذ لوحا من الالواح ظهر عليه اسم نبي حتى ظهر اخر اسم محمد عليه السلام فنزل جبريل
عليه السلام فقال يا نوح الان تمت سفينتك لان محمدا عليه السلام هو خاتم الانبياء

وزين الاصفياء وسراج الاولياء ثم امر الله تعالى ان يتخذ بعدد الالواح دسرا كل دسر
باسم نبي من الانبياء فكان نوح يتخذ اصل الدسر ويشد بها الالواح بعضها الى بعض بتربه
الكفار ويسخرون كما قال الله تعالى ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا
الاية وفي الخبر انه لما تم الواح السفينة بقيت السفينة واحتاج اربعة الواح حتى تتم
السفينة فقال جبرائيل عليه السلام يا نوح يقول الله تعالى اتخذ اربعة الالواح كل
لوح باسم من اصحاب حبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي محمد لان منزلة اصحابه عندي كمنزلة
كمنزلة الانبياء وكالاشارة فيه كان الله يقول لما اظهرت اسم حبيبي واصحابه
على الالواح السفينة انجيت اهلها من الطوفان والغرق لما اظهرت حب المصطفى
واصحابه في قلوب المؤمنين فاولى ان ينجيهم من العذاب والغرق وفي الخبر قيل لعبد الله
بن عباس رضي الله عنه انا عبد يتجد به من النار ويدخل به دار القرار فقال ابن عباس
رضي الله تعالى عنه عليكم بعد دنية حبة عشر اشياء وفاتة تمرها ببابكم وحبة منها
بجوارحكم وحبة منها بقلوبكم اما الحبة التي ببابكم فهي خمس كلمات سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله واما الحبة التي بجوارحكم
فخمس صلوات واما الحبة التي بقلوبكم فهي حب خمسة رجال النبي عليه السلام وابي بكر وعمر
وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين حكاية
وفي الخبر اذا كان يوم القيمة يأتي فيقفون على الصراط ولا يتجاسرون عليه فيبكون و
ويأتي جبرئيل عليه السلام ويقول لهم ما منعكم ان تعبروا الصراط فيقولون نخاف من النار
فيقول جبرئيل عليه السلام اذا استقبلكم في الدنيا بحر كيف عبرتموه فيقولون بالسفن
فيؤتى بالمساجد التي صليتم فيها فيجلسون فيها كهيئة السفن فيعبرون الصراط فيقول

لهم هذه المساجد التي صليتم فيها بالجماعة مكاشفة القلوب
فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون قال ابو صالح وذلك انه يفتح
للكفار في النار ابوابها ويقال لهم اخرجوا فاذا راوها مفتوحة اقبلوا اليها ليخرجوا
والمؤمنون ينظرون اليهم فاذا انتهوا الى ابوابها اغلقت دونهم يفعل بهم مرارا والمؤمنون
يضحكون معالم وقال عليه السلام المستهزؤن بعباد
الله يفتح لهم ابواب الجنة يوم القيمة فيقال لهم ادخلوا الجنة فاذا جاؤها اغلقت الباب
دونهم ويفتح لهم الثانية فيقال لهم ادخلوا الجنة فاذا جاؤها اغلق دونهم ويفتح لهم الثالثة
فيدعون فلا يجيبون قال فيقول لهم الرب انتم المستهزؤن بعبادي انتم اذا الناس
هابا فتهزؤن منهم حتى يغرقون في عرقهم فينادون يا ربنا انا نفرنا الجهنم ولما
نفرنا الى رضوانك قرطبي قل النعمة في الفناء التوبة
بينهم حتى لا يكون لا حد فيهم فضل في مبداة الفناء من النعمة لا تمتزج بهم ليهنئوا ذلك
ابدا الابد ذو الجلال والاكرام صفة للوجه وقرأ عبد الله ذي على صفة
ربك ومعناه الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه وعن افعاله كشاف
ذو العظمة والكبرياء مكرم انبيائه واوليائه بلطفه مع جلاله وعظمته معالم
معناه ان الله يغنيكم فتوكلوا عليه ولا تعتمدوا على الناس لا يقدرون على دفع
ضر عن انفسهم والله تعالى هو الباقي بعد فناء الخلق وهو الذي يتجاوز عنكم اي
عن سيئاتكم ويغنيكم اي يغفركم ابو الليث
من ملك وانس وجن قال قتادة لا يستغني عنه اهل السماء ولا اهل الارض قال
به فاهل السماء يسئلون المغفرة لبني ادم واهل الارض يسئلون الرزق والمغفرة

المجلس الثامن

قال مقاتل يسأله اهل الارض الرزق والمغفرة ويسأل الملائكة ايضا لهم الرزق والمغفرة
معالم قال اهل السنة سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح
والقلم والجنة والنار باهلها والارواح [illegible]
الجنة والنار باقيان لا تفنيان ولا يفنى اهلهما اي دائمان لا يطرأ عليهما عدم مستمر واما
ما قيل من انهما تهلكان ولو لحظة تحقيقا لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فلا ينافي
البقاء بهذا المعنى فالحلبي والمعنى ههنا الى قوله ولمن خاف مقام
ربه الايتين مواعظ وزواجر وتخويف وكل ذلك نعمة من الله لانها تزجر عن المعاصي ولذا
ولذلك ختم بقوله فباي الاء ربكما تكذبان معالم
مثل قعود المسلمين في مجلس العلم فانه ما لهم هنا تدل بغير نطق على انهم يسألون العفو
والمغفرة من الله وكذلك الصلاة والصوم وسائر العبادة بكل ما لهم كذلك علي چلبي
اي كل من عليها من الثقلين وما كسبوه من الاعمال هالك وضائع الا ما يوجهوا
به وجه الله تعالى وعملوه برضاء الله تعالى شيخ زاده كل من عليها
من على الارض من الحيوانات والمركبات ومن للتغليب او من الثقلين فان ويبقى وجه ربك
ذاته ولو استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها بأسرها فانية
في حد ذاتها الا وجه الله تعالى اي الوجه الذي يلي جهته ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء
المطلق والفضل العام فباي الاء ربكما تكذبان اي من بقاء ربك وابقاء ما لا يحصى مما هو
على صدد الفناء رحمة وفضلا او مما يترتب على افناء الكل من الاعادة والحياة الابدية
والنعيم المقيم يسأله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر
وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان

او غيره

او غيره كل يوم هو في شان كل وقت يحدث اشخاصا ويجدد احوالا على ما سبق به قضاؤه
وفي الحديث من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج غمة وكربا ويرفع قوما ويضع اخرين وهو
رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا فباي الاء ربكما تكذبان اي مما يسعف
به سؤالكما وما يخرج لكما من مكمن العدم حينا فحينا من انوار التنزيل
فان قيل كيف افرد الرب في قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال وثناه في قوله ربكما مع ان المـ
المخاطب واحد قلنا الخطاب في قوله ربك عام لكل واحد ممن يصح ان يخاطب كانه قال
ويبقى وجه ربك ايها السامع ليعلم كل واحد انه غيره تعالى فان وعظم الامر وفخامته
اقتضى تعميم الخطاب ليندرج فيه الثقلان اندراجا اوليا والخطاب الثاني لمن يهدي الثقلين
فاني به على ما هو الحال شيخ زاده قوله ذاته مبني على ان
يكون الوجه مجازا عن الجملة والذات تشبيها لها بالوجه من حيث انها يتوجه اليها وتوصف
بالشرف والعز كالوجه الذي هو اشرف اعضاء البدن ثم لما صح ان يفهم منه الجملة الا
المستقل فمن نزه عن الاجزاء والاعضاء شيخ زاده
فان قلت ما النعمة في ذلك قلت اعظم النعمة وهي مجيء وقت الجزاء عقيب ذلك قوله يسأله
اي كل من اهل السماء والارض مفتقرون اليه فيسأله اهل السماء ما يتعلق بدينهم
واهل الارض ما يتعلق بدينهم ودنياهم قوله كل يوم هو في شان اي في كل وقت وحين يحدث
امورا ويجدد احوالا كما روي عن النبي عليه السلام انه تلا هذه الاية فقيل له وما ذلك الشان
فقال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وعن عيينة الدهر
عند الله يومان احدهما الذي هو مدة الدنيا فشانه فيه الامر والنهي والاحياء
والاماتة والاعطاء والمنع والاخر يوم القيامة فشانه فيه الجزاء والحساب سئل بعض

الملوك ويزوجه من بنته اثنتان فاستمهله الى الغد فذهب كئيبا اعمى ما ينكرها فقال عنده

اسد يا معدي اخبرني ما اصابك لعل الله يسهل لك على ايدي فاخبره فقال عندي

انا افت هاتين فاعلم فقال ايها الملك شان الله ان يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل

ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويشفي سقيما ويسقم سليما ويبتلي معافا ويعافي مبتليا ويعز

ذليلا ويذل عزيزا ويفقر غنيا ويغني فقيرا فقال الامير احسنت وامر الوزير ان يخلع عليه ثياب

الوزارة فقال يا معدي فرج هذا من شان الله وعن عبد الله بن طاهر انه دعا الحسين بن

ابي الفضل وقال له اشكلت علي ثلث ايات دعوتك لتكشفها لي قوله تعالى فاصبح من النادمين

وقد صح ان الندم توبة وقوله كل يوم هو في شان وصح ان القلم جف بما هو كائن الى يوم القيمة

وقوله تعالى ان ليس للانسان الا ما سعى فما بال الاضعاف فقال الحسين ان لا يكون الندم

توبة في تلك الامة ويكون توبة في هذه الامة لان الله تعالى خص هذه الامة

بخصايص لم يشاركهم فيها الامم وقال ان قابيل لم يكن على قتل هابيل ولكن على حمله

واما قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فمعناه ليس له الا ما سعى عدلا ولي ان اجزيه

بواحدة الفا فضلا واما قوله تعالى كل يوم هو في شان فانها شئون يبديها لا شئون يبتديها ٥

بها فقام عبد الله وقبل راسه وسوغ خراجه — كشاف

سئل عليه السلام ليلة المعراج ربه وقال يا رب اي الاعمال افضل فقال الله تعالى يا احمد

ليس شيء افضل عندي من التوكل علي والرضا بما قسمت وجبت محبتي للمتحابين في وللمتعاطفين

في ووجبت محبتي للمتواصلين في ووجبت محبتي للمتوكلين علي قال الله تعالى وتوكل على

الحي الذي لا يموت وقال فتوكلوا ان كنتم مؤمنين — مكاشفة القلوب

وروي عن النبي عليه السلام انه اذا احب الله عبدا بعث ملكا اليه فيقول له شدد على عبدي

البلاء

البلاء وتابع عليه انا يا منتقي يدعو في نادي احبه واحب صوته — امتحن الصالحين

قال موسى عليه السلام في مناجاته يا رب اي منزل من منازل الجنة افضل قال الله تعالى يا

موسى حضيرة القدس قال يا رب من اسكنها قال الله تعالى اصحاب المصائب قال صفهم لي

قال يا موسى اذا ابتليتهم ببلية صبروا واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله

وانا اليه راجعون يا موسى هؤلاء سكان حضيرة القدس — مكاشفة القلوب

روي انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال خرجت مع النبي عليه السلام الى نخل في

المدينة ومعي ماء طهور فدخل النبي عليه السلام واديا ثم دخلت معه فاذا هو جالس يده ان

ان اقبل فاتبعت فدخلت فاذا بطير على شجرة وهو يضرب بمنقاره فقال النبي عليه السلام اتدري

ما يقول قلت لا قال يقول اللهم انت العدل لا تجور حجبت عني بصري وقد جعت فاطعمني

فاقبلت جرادة فدخلت بين منقاره ثم جعل يضرب بمنقاره قال عليه السلام اتدري ما

ما يقول قلت لا قال يقول من توكل على الله كفاه ومن ذكره لا ينساه قال الله تعالى

لموسى اضرب بعصاك الحجر فانفلق فبلغ عصاه في قعر البحر فشقه بنصفين وخرج منه دودة

وفي فمها ورقة رطبة تاكلها وتسبح بصوت لسان من يراني ويعرف مكاني ويسمع كلامي

ويرزقني ولا ينساني . شفاء الروحي

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه لما خلق الله لوحا من درة البيضاء دفتاه من

ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلث مائة وستين نظرة يخلق

ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وذلك قوله تعالى كل يوم هو في

شان وقيل شانه يخرج في كل يوم وليلة ثلث عساكر عسكر من اصلاب الاباء الى الارحام

الامهات وعسكر من الارحام الى الدنيا وعسكر من الدنيا الى المقبرة ثم يرتحلون جميعا الى الله

تعالى قال الحسين بن الفضل هو صدق المقابر الى المواقف قال ابو سليمان الداراني في هذه الآية
كل يوم له الى العبيد بر جديد تفسير معالم ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات
ومن في الارض فصعق كما قال الله في اية اخرى فصعق من في السموات ومن في الارض ايضا
والمراد انهم يلبثون عليهم الفزع الى ان يموت وقيل ينفخ اسرافيل في الصور ثلث نفخات نفخة الفزع
ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين الا ما شاء الله واختلفوا في هذه الاستثناء
قيل هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش وقال الكلبي ومقاتل يعني جبرائيل واسرافيل وملك
الموت وميكائيل فلا يبقى بعد النفخة الا هؤلاء الاربعة ثم يقبض الله روح اسرافيل ثم روح ميكائيل
ثم روح جبرائيل فيكون اخرهم موتا جبرائيل روي ان الله تعالى يقول لملك الموت خذ نفس اسرافيل
ثم يقول من بقي يا ملك الموت فيقول سبحانك ربي بقي جبرائيل وميكائيل وملك الموت فيقول خذ
نفس ميكائيل فياخذ نفسه فيقول من بقي فيقول سبحانك بقي جبرائيل وملك الموت فيقول
مت يا ملك الموت فيموت فيقول لجبرائيل من بقي فيقول سبحانك وجهك الباقي الدائم
وجبرائيل الميت الفاني فان له بد من موتك فيقع ساجدا يخفق بجناحيه وفي رواية
يموت اخر الموت ملك الموت وقال الضحاك هم رضوان والحور ومالك والزبانية
وقيل عقارب النار وحياتها وكل اتوه داخرين تفسير معالم
حكاية ذا النون المصري كان سماكا في زمان الايام اصطاد السمكة مع ابنة الصغيرة
فطرحها بين يدي ابنة فقطعت ابنته الى السمكة وخرجت شفتها فطرحها في الماء فقال ابوها
لماذا تضيع كسبي قالت لا ارضى ان اكل خلقا يذكر الله فقال ابوها يا ابنتاه اي شيء نفعل
فقالت نتوكل على الله وهو يرزق من حيث لا يحتسب فتوكلا فلما صار وقت العشاء انزل الله
مائدة من السماء عليها الوان الطعام فصار مثل هذا اثني عشر سنة فلقب ذا النون
انها تزل

انها تزل بسبب صلوته وطاعاته فلما نزلت هذه الاية صنف المائدة فعلم انها بسبب
البنت وامتناعها عن الاكل لذكر الله تعالى مكاشفة القلوب
حكاية وجدت في بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار فقال بالشهداء
اشهدهم عليك فقال كفى بالله شهيدا قال فاتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت
فدفعها اليه الى اجل مسمى فخرج في البحر فقضى حاجته ثم التمس المركب يركب لاجله فلم يجد
مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة منه ثم رمى بها الى البحر فقال
اللهم انك تعلم اني تسلفت من فلان الف دينار فسألني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي
بك فسألني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك واني اجتهدت ان اجد مركبا ابعث
اليه الذي له فلم اقدر واني استودعتكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في
ذلك يلتمس مركبا يخرج الى بلده فخرج الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا
هي الخشبة التي فيها ماله في البحر فاخذها لاهله حطبا فلما نشرها وجد المال و
الصحيفة ثم قدم الرجل الذي كان اسلفه فاتى بالف دينار فقال والله ما زلت جاهدا
في طلب مركب قبل الذي جئت فيه فان الله قد ادى عنك الذي بعثته بالخشبة فانصرف
بالف دينار مكاشفة وزيرة والكسائي سيقع لكم با
المجلس التاسع
بالياء لقوله تعالى يسأله من في السموات ويبقى وجه ربك وله الجوار فاتبع الخبر معالم
الخبر والمراد النقل عن النكاية والانتقام منه ويجوز ان يراد سيفنى الدنيا وتبلغ
اخرها وتنتهي عند ذلك شئون الخلق التي ارادها بقوله كل يوم هو في شان فيبقى
الا شان واحد وهو جزاءكم فجعل ذلك فراغا لهم على طريقة التمثيل تفسير كشاف
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال لا يزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن

اربع عن عمره فيما افناه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن
جسمه فيما ابلاه — لطيفة — حكاية الزاهد ولدا اضطرب الولد في فراشه فقال
ابوه ما بالك يا ولدي تضطرب في فراشك قال يا ابي غدا يوم الحشر يحاسبني مولاي
ويسئل ما قرأته اوتيت وانا لا اعلم ان اكون سليما في الحساب ام لا ولاجل ذلك اضطرب
في فراشي فقال ابوه يا ولدي انا احق وانسب بهذا الاضطراب منك لان الله تعالى
يحاسبني في اعمالي محاسبة شديدة فبكيا بكاء شديدا فقال كيف يكون حالي يوم القيمة اذا
حاسبني وفي ستين سنة — تذكرة النبيه — وليس المراد منه الفراغ
من شغل لان الله تعالى لا يشغله شان عن شان ولكنه وعيد من الله للخلق واعلام
اصل هذه الفراغ لبق ذكره الشان وقال الاخفش سنقصد لكم بعد الترك والامهال
ونأخذ في امركم وقال بعضهم ان الله وعد اهل التقوى واوعد اهل الفجور ثم قال
سنفرغ لكم مما وعدناكم فنحاسبكم ونجازيكم وننجز لكم ما وعدناكم فنفرغ ذلك ونفرغ منه .. معالم
سنفرغ لكم ايها الثقلان سنجزوا حسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة فانه تعالى
لا يفعل فيه غيره وقيل تهديد مستفاد من قولك لمن تهدده سافرغ لكم فان المتجرد
للشيء كان اقوى عليه واجد فيه وقرأ حمزة والكسائي بالياء وقرئ سنفرغ اليكم اي سنقصد
اليكم والثقلان الانس والجن سميا بذلك لثقلهما على الارض اولرزانة رأيهم
وقدرهم او لانهما مثقلان بالتكليف فباي الاء ربكما تكذبان — من انوار التنزيل
قال وهيب منه يعني نصب الصراط على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف وعليه
سبع من صد فالاول يحاسب فيه من الايمان فان سلم من الرياء والشك والعجب
نجا والا رد في النار وفي الثاني عن الصلوة فان اكملها نجا والا رد في النار
وفي الثالث

وفي الثالث عن الزكوة وفي الرابع عن الصيام وفي الخامس عن الحج والعمرة وفي السادس عن الوضوء والغسل
من الجنابة وفي السابع عن بر الوالدين وصلة الرحم والمظالم والا رد في النار ونعوذ منه قدره تعالى
ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا — مشكاة الانوار
وروي عن النبي عليه السلام انه قال على الصراط سبع جسور يسئل العبد يوم القيمة في كل جسر
عن شيء يسئل في الجسر الاول عن الايمان اذا كان المؤمن عند الله بايمان ومن لم يؤمن با
بالله تعالى فلا قدر له عند الله ولا يدخل الجنة انما ينتهي بحد الايمان يدل عليه ما روي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى اعرابي الى النبي عليه السلام فقال دلني على عمل اذا
الصلوة عملته دخلت الجنة قال عليه السلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الزكوة
وتؤتي الزكوة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت اذا استطعت اليه سبيلا قال
والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا ولا انقص منه شيئا فلما ولى الاعرابي قال عليه السلام
من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا والمحض في الايمان ان يقول ما امر في
ربي فعلته وما نهاني عنه انتهيت عنه فاذا اعتقد ذلك بقلبه واقر بلسانه كان ايمانه
صحيحا وكان مؤمنا بالكلية ونقتصر ما ذكر فيما روي عن عمر بن الخطاب من انه قال بينما نحن
قال عند رسول الله اذا طلع علينا رجل هو جبرائيل عليه السلام واسند ركبته
الى ركبتي رسول الله
الى ركبته فقال يا محمد اخبرني عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وان تؤمن بالقدر خيره وشره فقال جبرائيل صدقت قال
فاخبرني عن الاسلام قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم ا
وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال الناس
في ايمانهم على مراتب منهم من يكون ايمانه عطاء ومنهم من يكون ايمانه عادية والمقدمة في

في ذلك ان الذي يكون ايمانه عطاء ان يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعات
والذي هو عادية لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه في الطاعات فمثل الايمان يشبه السراج
والامتثال لامر الله والاجتناب عن المناهي يشبه المحافظة كجعله في قنديل ووساوس الشيطان
في حالة النزع يشبه الرياح العاصفة فمن اوقد نور الايمان في صدره وحفظه وزينه
بالطاعات واجتناب المعاصي والمنهيات كان ايمانه مصونا عن عواصف الاهوا واجتناب
المناهي كان ايمانه عادية تسترد نجاة عليه وقت اختلال العقل في سكرات الموت وفي الثاني
عن الصلاة وهي عماد الدين على ما قال النبي عليه السلام الصلاة عماد الدين والبيت اذا لم يكن
عماد انهدم كذلك الدين اذا لم يكن فيه صلاة فلا بد من المحافظة عليها كما قال الله حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى والمراد منها اقامتها في اوقاتها مع اتمام الفرائض والواجبات
والسنن ومن ان الاهل يصلي وقت نشاط وفراغ باله دون غيرها فقد ضيعها في غير ذلك
وكذا اذا صلى في غير وقتها على ما روي في الخبر ان النبي عليه السلام قال ليلة اسري بي الى السماء
رايت رجالا ونساء يضربون على هاماتهم فيسيل من دماغهم كالنهر العظيم بعيدا بعيدا
ويعيده ويا شبه ذلك فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال الذين يصلون في غير وقتها والدليل
عليه قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون
غيا وكذلك من لم يصل في الجماعة فضيعها كما روي ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال
اني رايت في المنام كان في احدى يدي عشرون دينارا وفي الاخرى اربعة فسقط العشرون
من يدي وبقيت الاربعة قال عليه السلام هل صليت العشاء بالجماعة قال لا قال انت فاتك
من يدك فضل الجماعة وقد فاتتك الا الاربعة التي صليت في بيتك لم تفصل منك وفي الثالث
عن الزكاة فانها من شرائط الاسلام فلا بد من المحافظة عليها بادائها وعبادات شريفة
كما قال

كما قال الله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وعن ابن عباس رض انه قال يأتي كنز احدكم شجاعا
اقرع له زبيبتان طوق في عنقه تلدغ بجنبيه ويقول انا كنزك الذي جمعت في الدنيا
وقال عليه السلام لا صلاة لمن لا زكاة له حكاية روي ان موسى عليه السلام مر يوما برجل وهو
يصلي مع خضوع وخشوع فقال يا رب ما احسن صلاته قال الله تعالى لو صلى في كل يوم
وليلة الف ركعة واعتق الف رقبة وصلى الف جنازة وحج الف حجة وغزا الف غزوة
لم ينفعه حتى يؤدي زكاة ماله وقال عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة ومنع
الزكاة من حب الدنيا وفي الرابع عن الصيام فلا بد من المحافظة عليها بالاجتناب عن
المفطرات وعن المنهيات في الشهوة في الشهادة فيجب ان يصوم على نية اداء الفرائض لله تعالى
مع فرائضه ومن سنته تعجيل الافطار وتاخير السحور ولا بد فيه من الاجتناب عن النميمة
والغيبة فانهما يبطلان ثوابه كما روي ان امرأة جاءت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت
يا رسول الله اني جائعة وصائمة قال انك جائعة لست بصائمة وكانت الامرأة
تغتاب الناس ثم جاءت ثانية وقالت كذلك فاجابها مثل الاول فقعدت في بيتها وتابت
ما اذيت الا من قبل لساني فاغلقت بابها ولم تذكر الناس اربعين ثم جاءت وقالت اني جائعة
صائمة قال عليه السلام صدقت انك جائعة صائمة فامرها بالطعام وفي الخامس عن الحج
وهو اعظم شرائط الاسلام وهو بمنزلة راس الناس بالنسبة الى سائر الاعضاء ومن تركه
فيه اشد الوعيد حتى قال الله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين ولكن
الله قال في موضع ومن لم يحج ومن كفر اشارة الى ان ترك الحج مع القدرة سبب زوال الايمان
نعوذ بالله كما قال النبي عليه السلام من مات ولم يمنعه من ذلك حاجة او

او صن مايستر ادسطان جاير فليمت على اي حال شاء يهوديا او نصرانيا او مجوسيا ونحو
يكفي العاقل وفضائله كثيرة منها ما روي عنه عليه السلام من مات في طريق مكة ذاهبا
او جائيا غفر الله له البتة ويشفع سبعين من اهل بيته وعنه عليه السلام ان الحاج اذا خرج
من منزله كتب بكل خطوة عبادة سبعين سنة حتى يرجع الى منزله فاذا رجع خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه والسادس عن اغتسال الجنابة لانه لا بد منه اذ بدونه لا يصح ا
الدخول في العبادة فلا بد فيه من الاهتمام والسعي البليغ في وصول الماء الطاهر الطهور تحت
كل شعر ثقب القرط في الاذن والسرة والانف وغيرها لان الجنابة تحل تحت كل شعر والسابع
عن المظالم وصلة الرحم وبر الوالدين واشباهها فان اجابوا عن هذه الاشياء يجيء من غير
هول يوم القيمة فذهبوا الى الجنة وان لم يجيبوا عن هذه كانوا محاسبين ويعذبوا الى
ان يشاء اما المظالم فلا بد من اداء حقوق الناس الى اصحابها ان امكن او لا بد من التحلل
ان امكن والا فلا بد من الدعاء والتضرع في دبر كل صلوة يرجى ان يخلصه من يد الخصماء
وما ورد فيها كثيرة لا يحصى ويكفي منه ما روي عنه عليه السلام انه قال اتدرون من
المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع له قال ان المفلس من امتي من يأتي
يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسنا
قبل ان يقضي ما عليه اخذ خطايا اصحاب الحقوق فطرحت عليه ثم يطرح عليه في النار
يا اخواني تفكروا ما حكي عن ابي حنيفة رحمة الله عليه من ان له رجل ستمائة درهم فجاء
لطلبه فاستظهره الى الجدار والرجل لا يدريه فاستظلته فجاء الامام فلم يطلب الدراهم
منه فان الله تعالى وان صلة الرحم فهي واجبة ويكفي فيها قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم

الا تفسدوا

ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم نقل
الحسن البصري اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب
وتقاطعوا بالارحام لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وفيها فوائد كثيرة منها ما روي عن انس
رضي الله عنه من سره ان يبسط له في رزقه وان يكثر وينسأ له في اثره ان يؤخر في اجله فليصل
رحمه واما بر الوالدين فهو اهم المهمات في امر الدين بدليل قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وبالوالدين احسانا وقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبال
والدين احسانا الاية ويكفي فيه ما يقال ثلث ايات نزلت مقرونة بثلث ايات لا تقبل
كل واحدة منها بدون قرينها اولها قوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ولو صلى ولم يؤد
الزكوة لا يقبل منه والثاني قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع الله ولم
يطع الرسول لا يقبل منه والثالث قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك فمن شكر الله ولم يشكر
لوالديه لا يقبل منه حكايت روي ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول
الله ان امي خرفت اي فسدت عقلها من الكبر وانا اطعمها واسقيها بيدي واحملها على
عاتقي فهل جزيتها قال لا ولا واحدا من مائة ولكنك قد احسنت فيثيبك على القليل
كثيرا وروى هشام بن عروة عن ابيه قال مكتوب في الحكمة ملعون من لعن اباه
ملعون من لعن امه ملعون من صد عن السبيل ملعون من ذبح بغير اسم الله ملعون
من غير تخوم الارض يعني الحد الذي بين ارضه وارض غيره ومعنى قوله من لعن اباه لعن
الله من يعمل عملا يلعن ابوه فيصير كانه هو الذي لعنهما حكاية علقمة حين
سائه حين موته فاتاه النبي عليه السلام وامر بغسله وكفنه وصلى عليه ثم قال على
شفير القبر وقال يا معشر الانصار والمهاجرين من فضل زوجته على امه فعليه لعنة

الله ولا يقبل منه صرفا ولا عدلا   حرمها ورتب وجوب الجنة على عامة الشهداء من الجهاد   تمت
فلو صدقوا الله في أمره بالقتال وعزمهم على الحرص فيه أو صدقوا نبي الله في إظهار الإيمان
به والطاعة فيما جاء به لكان الصدق خيرا لهم من النفاق والكراهة والكذب فهل عسيتم
فيه التفات من الغيبة إلى الخطاب مبالغة في التوبيخ وقرئ بكسر السين أي هل يتوقع منكم يا
أهل مكة بعد الإيمان إن توليتم أي أعرضتم عن دين الإسلام أن تفسدوا في الأرض
بالمعاصي كما كنتم تفسدون في الجاهلية وتقطعوا أرحامكم بأن يسفك الدم الحرام والعقوق
ووأد البنات وعصيان الرحمن وقيل نزلت الآية في حق الأمراء والولاة أي تسلطتم متولين
على أمور الناس يقع منكم الفساد والظلم وتقطع الأرحام بسبب التغلب أولئك
المتغلبة أي أهل هذه الصفة الذين لعنهم الله أي طردهم من رحمته فأصمهم عن استماع الحق وأعمى
أبصارهم عن طريق الهدى أفلا يتدبرون أي لا يستمعون القرآن فلا يتفكرون في وعده
ووعيده فيعرفون الحق فيصدقون أم على قلوب أقفالها أم بمعنى بل وهمزة التقرير أي
بل على قلوبهم أقفالها أي أغطيتها من وصول الذكر بشؤم أعمالهم القبيحة فلذلك لا يتدبرون
ولا يعتبرون وأراد بها قلوب المنافقين وأعداء الدين قيل نكرت القلوب إشارة إلى الدلالة على
بعض القلوب وأشار به إلى قلوب قاسية أبهم أمرها في ذلك وإنما أضيفت الأقفال
إليها لأن الأقفال المختصة بها وهي أقفال الكفر التي لا تنفتح   تفسير شيخ زاده
وقضى ربك أي أمر أمرا مقطوعا أن لا تعبدوا إلا إياه لأن غاية التعظيم لا تستحق إلا لمن له
غاية العظمة ونهاية الإنعام وهو كالتفصيل لسبيل الأمر ويجب أن يكون مقدما ولا ثاني
وبالوالدين إحسانا وبأن تحسنوا وأحسنوا بالوالدين إحسانا لأنهما السبب الظاهر
للوجود والتعيش ولا يجوز أن يتعلق الباء بالإحسان لأن صلته لا تتقدم عليه   فإما يبلغن

فخلف من بعدهم خلف أي من بعد الأنبياء خلف بسكون اللام بقية السوء وبالفتح بقية الخير والمراد
من الخلف اليهود والنصارى وقيل هذه الأمة أضاعوا الصلاة المفروضة عن وقتها أو تركوها
وقيل إضاعتها أن لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر ولا يصلي العصر حتى تغرب الشمس واتبعوا الشهوات
اللذات المحرمة من شرب الخمر والزنا واستحلال نكاح الأخت من الأب ولبس الخز وأكل
وشاهد الزور وأهل الغفلة وتارك الصلاة وقوله تعالى إلا من تاب استثناء من فاعل
يلقون غيا إلا من رجع من الكفر وآمن وعمل صالحا بعد التوبة فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
شيئا أي لا ينقصون من ثواب أعمالهم التي كانت في حال الكفر نقصا تاما لأن تقديم الكفر لا يضرهم إذا
تابوا   تفسير شيخ زاده   ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا
وكذا من قرأ بالياء أن جعل الفاعل ضمير الرسول أو من يحسب وإن جعله الموصول كان
مفعوله الأول محذوفا لدلالة يبخلون عليه أي ولا يحسبن البخلاء بخلهم هو خيرا لهم
بل هو أي البخل شر لهم لاستجلاب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة بيان لذلك
والمعنى سيلزمون وبال ما بخلوا إلزام الطوق وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل
لا يؤدي زكاة ماله إلا جعل الله له شجاعا يوم القيامة   [illegible]   من سورة الأعراف
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال هذا الخطاب يوم القيامة وذلك أن السماء
تنشق بالغمام وتنزل ملائكة السماء ويقومون حول الدنيا محيطا بها وبما في الأرض وهم
ملك سبعة صفا وهو أكثر من جميع الخلق فحينئذ يقال لهم أي إن استطعتم أن تنفذوا إلا

تفسير أبي الليث

معناه إن استطعتم أن تهربوا من الموت وتخرجوا من أقطار السموات والأرض فاهربوا واخرجوا منها
والمعنى حيثما كنتم أدرككم الموت كما قال الله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت وقيل يقال لهم هذا

من الأب فسوف يلقون غيا
أي يهيمون كالضلال عن طريق
الجنة وقيل هو واد في جهنم
من أوديتها

المجلس الثامن

هذا يوم القيامة يعني ان استطعتم ان تنفذوا اقطار السماوات والارض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم
فانفذوها   معالم في سورة النساء   يعني بقوة وقهر وغلبة وانى لكم ذلك ونحوه وما
انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء روي ان الملائكة تنزل فتحيط بجميع الخلائق فاذا رآهم
الانس والجن هربوا فلا يأتون وجها الا وجدوا الملائكة احاطت به كذلك
وفي الخبر يحاط على الخلق بالملائكة بلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس
فكذلك قوله يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس   معالم   [illegible] وقيل
بحجة والسلطان القوة التي يتسلط بها على الامر فالملك والقوة والحجة كلها سلطان
يريد حيث ما توجهتم كنتم في ملكي وسلطاني   تفسير معالم
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض ان قدرتم ان
تخرجوا من جوانب السماوات والارض هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا
لا تنفذون لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك وان استطعتم
ان تنفذوا لتعلموا ما في السماوات والارض فانفذوا لتعلموا ذلك لتعلمون لا تنفذون
ولا تعلمون الا ببينة نصبها الله فتعرجون عليها بافكاركم فباي آلاء ربكما تكذبان اي التنبيه
والتحذير والمساهلة والعفو مع كمال القدرة او مما نصب من المصاعد العقلية والمعارج
النقلية فتنفذون بها الى ما فوق السماوات والارض   من انوار التنزيل
يعني فباي نعمة من نعمائه تجحدون حيث بين لكم اهوال يوم القيامة حتى تتوبوا وتجتهدوا او
او يقال معناه ذلك اليوم لا يغلبه احد ولا يغلبكم احد غيري فكيف تكفرون بهذه النعم
ابو الليث   اينما تكونوا يدرككم الموت اي ينزل بكم الموت نزلت في المنافقين
الذين قالوا في قتلى احد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فرد الله عليهم بقوله اينما
تكونوا

اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة في قصور محصنة وقال علقمة مجصصة تنزيل
روي ان رجلا من بني اسرائيل جاء اليه ملك الموت ليقبض روحه فقال له امهلني
سبعين يوما فلم يسمعه فنادى يا ملك امهله لنظر هل مدينة فذهب وبنى بيتا في سبعين بيتا
وحوله سبعين بابا من الحديد ونصب فيها كرسيا وجلس عليها واغلق الباب وقال اين ملك
الموت كيف يجد في سبيلا فظهر ملك الموت بين يديه وقال يا كافر ظننت ان يمنعك الابنية
يمنعك اتبع بالعذاب الاليم فاخبر الله ذلك لنبيه اينما تكونوا يدرككم الموت الاية
انيس الجليس   وما تدري نفس باي ارض تموت كما لا تدري في اي
وقت تموت   روي ان ملك الموت مر على سليمان عليه السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه
فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني وتلقيني بالهند
ففعل فقال ملك الموت دام نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند
وهو عندك   قاضي   اذا رأتهم اي الكافرين اذا كانت بمرأى منهم من مكان بعيد
سمعوا لها تغيظا وزفيرا صوت تغيظ شبه صوت غليانها بصوت المغتاظ وزفيره وهو
صوت يسمع من جوفه وان الحياة لما لم تكن مشروطة عندنا بالبنية امكن ان يخلق
الله فيها حياة فترى وتتغيظ وتزفر وقيل ان ذلك لزبانيتها فنسب اليها على حذف المضاف
قاضي بيضاوي   روي في الخبر ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا خر على وجهه ترعد فرائصهم حتى ان ابراهيم عليه السلام يجثو على ركبتيه
ويقول لا اسألك الا نفسي   ابو الليث   عن ابي سعيد رضي الله
عنه انه اشترى اسامة ابن زيد ابن ثابت رضي الله عنه وليدة بمائة دينار الى شهر
فسمعت رسول الله عليه السلام يقول الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر لطول الامل

والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت طرفي فظننت اني لا اضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة الا ظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال يا بني ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذي نفسي بيده انما توعدون لات وما انتم بمعجزين اي ما بفائتين هذا التوبيخ منه على قطع ارادة الحيوة عن اتيان ما توعدون من الموت والحشر والنشر وغيرها طريقت هذا التوبيخ منه على قطع ارادة الحيوة الى الشهر ولا فادا دونها يطلق الا الاستثناء وشرط الصحيح مانة هذا مع زاده

فكيف تتقون ان كفرتم اي كيف لكم بالتقوى يوم القيمة اذا كفرتم في الدنيا يعني لا سبيل لكم الى التقوى اذا وافيتم يوم القيمة وقيل معناه فكيف تتقون العذاب يوم القيمة وباي شيء تتحصنون من العذاب ذلك اليوم وكيف تنجون منه اذا كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا من هوله وشدته وعلى هذا على الفرض او التمثيل واصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع بالشيب ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول وذلك حين يقال لادم قم فابعث النار من ذريتك تفسير معالم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد روي عن ابي سعيد الخدري ان هاتين الايتين نزلتا في غزوة بني المصطلق ليلا فنادى رسول الله عليه السلام فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله عليه السلام فقرأ عليهم فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام ولم يطبخوا قدرا والناس من بين باك او جالس حزين متفكر قال عليه السلام اتدرون اي يوم ذلك قالوا الله



ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لادم قم فابعث بعث النار من ولدك فيقول ادم من كل كم فيقول الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد في الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا وقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال عليه السلام ابشروا وسددوا وقاربوا فان معكم خليقتين ما كانتا في قوم الا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومنكم واحد فقالوا الله اكبر ثم قال اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا وحمدوا الله ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها امتي وما المسلمون في الكفار الا كالشامة في جنب البعير ثم قال يدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب فقال عمر سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه السلام انت منهم فقال اللهم اجعله منهم فقال رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه السلام سبقك عكاشة معالم

عن معاذ قال سمعت رسول الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة ادنيت الشمس من العباد حتى يكون قدر ميل او اثنين قال سليم لا ادري اي الميلين يعني مسافة الارض او الميل الذي يكحل به العين فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر اعمالهم يشير بيده الى فيه يقول يلجمها الجاما معالم وجيء يومئذ بجهنم قال عبد الله بن مسعود وجيء بجهنم لابنه تقادونها سبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لها تغيظ وزفير حتى تنصب على يسار العرش معالم وذكر اذا كان يوم القيمة جيء بجهنم تزفر زفرة فتجثو كل امة على ركبتها من هولها كما قال الله تعالى وترى كل امة جاثية الاية فاذا نظروا الى الناس سمعوا لها تغيظا وزفيرا سمع زفيرها من مسيرة خمسمائة عام كل عالم واحد يقول نفسي نفسي حتى الخليل والكليم الا محمد عليه السلام فانه يقول امتي امتي

فاذا قرب من امته تخرج من الجحيم نار مثل الجبل فتقصد امة محمد فيجتهد الرسول دفعها
ويقول يا نار بحق المصلين وبحق المتصدقين وبحق الخاشعين وبحق الصائمين ارجعي
فلا ترجع النار وينادي لجبرئيل فان النار قد قصدت امتي فياتي بقدح من الماء فيناول
ويقال يا رسول الله خذ هذا فرش عليها فيرش عليها فيطفي النار في الحال فيتعجب من
الحال فيقول عليه السلام ما هذا الماء فيقول جبرئيل هذا الماء انما هو دموع عصاة امتك
الذين يبكون من خشية الله فالان امرت ان اعطيك وترش النار فطفي باذن الله
كان النبي عليه السلام يقول اللهم ارزقني عينين تبكيان من خشيتك قبل ان تكون الدمع
دما من عبد مؤمن يخرج من عينيه دموع من خشية الله وان كان مثل راس الذباب ثم تصيب وجهه
الدمع على وجه الناس

مكاشفة

قال العلماء اذا خرج الناس من قبورهم يقفون على ارجلهم في القيمة مقدار ثلثمائة عام لا يعرف
الرجل انه رجل ولا المرأة انها مرأة ويجعل الله ذلك اليوم وطولها على المؤمنين الصالحين مقدار
ما يقضون فيه صلاتهم المكتوبة فيجمعون الموقف ويقفون فيه مقدار سبعين عاما لا ينظر الله
اليهم ولا يقضي بينهم فيبكون حتى تنقطع الدموع ويبكون دما ثم يعرقون المواضع الحساب
مكاشفة   وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال نظر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ابا بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين وبكى قالوا يا نبي الله
كيف يكون حالنا كيف يكون حالنا يوم القيمة قال اذا كان يوم القيمة واجتمع الخلق من لفصل
القضاء نادى مناد اين امة محمد وقفوا للعرض على الرحمن فتبكي امتي فينادون
يا محمد فاقول امتي ما تسالون فيقولون انا امرنا للعرض فاقول يا امتي كونوا من خلفي
وارفعوا اصواتكم بقول لا اله الا الله فيتقدمون خلفي الرجال والنساء وانا يومئذ

يومئذ في شغل عظيم واقول يا جبرئيل كن خلف امتي ويا ميكائيل كن عن يمين امتي ويا
عزرائيل كن عن يسار امتي   مدنى الماشيه   قال النبي صلى الله عليه و
سلم يكون الخلق يوم القيمة مائة وعشرون صفا طول كل صف اربعين الف سنة
وعرض كل صف عشرون الف سنة قالوا يا رسول الله كم المؤمنين قال ثلثة صفوف وقيل
كم المشركون قال مائة وسبعة عشر صفا اما صفوف اهل الجنة قال عليه السلام اهل
الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم ذكره البغوي
والروح يجي يوم القيمة يكون صفا وحده   معالم   ان ملائكة كل سماء
ينزلون يوم القيمة فيصفون صفا بعد صف بحسب منازلهم محيطين بالجن والانس   ابن
ابي السعود   قال عطاء اهل كل سماء صف على حدة قال الضحاك اهل كل
سماء كانوا محيطين بالارض ومافيها فيكون سبع صفوف   تفسير معالم
حكي كان لابي بكر الدقاق عادة الصبي فكتب له ثم الكتاب وكان يجيه مباشرا فبلغ الصبي
من الكتاب مصفرا للون فقال له ابو بكر ما كان يا بني فقال لا شيء ومرض الصبي وتوفي بعد ذلك
فقالت والدته ما كان سبب موت ولدي فقال ابوه اذا رجع من الكتاب اخذته في وجه
فقلت انا الذي حدثت يا بني فقال ان استاذي اليوم علمني اية من القران قوله تعالى
فكيف ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا من هيبة ذلك اليوم مرض وولدي ثم اخذ
ابو بكر بلحية فقال ابنك بآية واحدة قد فارق الدنيا وانت تقرا القران كل يوم
مرات ولم تخف   مكاشفة   عن ابن عباس رضي الله
اذا خرج الناس من قبورهم يحشرون شعرا الى المحشر   كشاف
وهو الذي لا دخان فيه وقال مجاهد هو كالحيض المنقطع من النار   معالم

المجلس الحادي والعشرين

يعني لا يغنيكم احد عن الله فمن يحفظكم حين يرسل عليكم العذاب الا الله فكيف تكذبون توحيد
وتوحيده ابو الليث قوله من باب التجريد وهو ان ينزع من امر ذي صفة امر
مثله فيها لكمالها فيه جرد من السماء سماء اخرى تتجدد وردة وهي كما جرد الشاعر من نفسه كريما
اي لكمال الصفة الكرم فيه والمشهور انه تشبيه محض بحذف كانت مثل كالوردة واللام
في قوله فلا بد بحيث معرفة للقسم ولا يعلم جوابه شيخ زاده
كعصا النبت يتلون في الساعة الواحدة قال مقاتل كدهن الورد الصافي قال ابن جريج
تصير كالدهن الذائب وذلك حين يصيبها حر جهنم معالم وهو حذف
شيء ذو صفة واقيمت مقامه لكونها فيه والموصوف ههنا السماء والصفة الوردة يعني
يعني اذا كان يوم القيامة تغيرت السماء من هيبته وبامر الله الخلق بالحساب فهو الذي
ينجيكم من شدة ذلك اليوم فكيف تكذبون وحدانيته ابو الليث قال قتادة ختم
على افواه القوم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقيل لا يسئل عن ذنبه ليعلم من جهته
ولكن يسئل سؤال لم عملتم كذا وكذا بغيظا كشاف
يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس ودخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم فلا تنتصران
فلا تمتنعان فباي الاء ربكما تكذبان فان التهديد لطف والتمييز بين المطيع والعاصي با
الجزاء والانتقام من الكفار من عداد الالاء فاذا انشقت السماء فكانت وردة اي حمراء كالوردة
وقرئت بالرفع على كانت التامة فيكون من باب التجريد كالدهان مذابة كالدهن
وهو اسم لما يدهن به او جمع دهن وقيل هو اديم احمر فباي الاء ربكما تكذبان اي مما
يكون بعد ذلك فيومئذ اي فيوم تنشق السماء لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان لانهم
يعرفون بسيماهم وذلك حين ما يخرجون من قبورهم ويحشرون الى الموقف زرقا زرقا
قاضي

على اختلاف مراتبهم واما قوله فوربك لنسألنهم اجمعين ونحوه فحين يحاسبون فالجمع وا
والهاء للانس باعتبار اللفظ فانه وان تأخر لفظا تقدم رتبة فباي الاء ربكما تكذبان من
من انوار التنزيل اي مما انعم على عباده المؤمنين في هذا اليوم يعرف المجرمون بسيماهم وهو
ما يعلوهم من الكآبة والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام مجموعا بينهما وقيل يؤخذون بالنواصي
تارة وبالاقدام تارة اخرى فباي الاء ربكما تكذبان من انوار التنزيل وسئل
عليه السلام ما الحساب اليسير قال ينظر الرجل في كتابه فيتجاوز عنه ويقال محاسبته
مع المؤمنين كمعاملة يوسف مع اخوته حيث قال لهم لا تثريب عليكم اليوم وكذلك يقول
الله يا عبادي لا خوف عليكم وقال يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف كذلك يقول
الله هل علمتم ما فعلتم هل تذكرون وفاتح الاحياء ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة روي ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان الذي ينصب
يوم القيامة فاراه كل كفة ما بين المشرق والمغرب قال الهي من يقدر ان يملأ كفته فقال
يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة من صدقته قال ابراهيم بن ادهم تقر
الاعمال على الميزان انقلها على الابدان مشكاة وفي الخبر اذا خفت
حسنات المؤمن اخرج رسول الله بطاقة كالانملة يلقيها في كفة الميزان التي فيها
الحسنات فترجح الحسنات فيقول ذلك العبد المؤمن بابي انت وامي ما احسن وجهك
واحسن خلقك من انت فيقول انا محمد فيقول العبد ما هذه البطاقة فيقول صلواتك
التي كنت تصليها علي فقد وفيتك اياها احوج ما كنت اليها تذكرة القرطبي
ان جزاء اهل جهنم بعد الحساب يغلون بايديهم الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم الى اقدامهم
ثم يدفعون على وجوههم فيطرحون في النار ابو الليث

حقه ان يقول لكل من الانس ولا الجن اقتصر على المعطوف عليه لانه الاصل   شيخ زاده

بين هذا الجنس يرفع عنكم ذلك العذاب ان امنتم واطعتم فكيف تكذبون هذه النعمة وكيف

تكذبون وحدانية الله تعالى   ابو الليث

انس بعض الانس ولا جان

احد ولا جان اى ولا بعض من الجن فوضع الجان الذى هو ابو الجن موضع الجن كما يقال

هاشم ويراد ولده وانما وحد ضمير الانس لكونه فى معنى البعض معناه ان الله قد بين لكم

انه يعلم اعمالكم ونهاكم عن الذنوب فكيف تكذبون   ابو الليث   هداسود

الوجه وزرقة العين كما قال الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه   معالم

قال مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنه فى الجمع بين هذه الاية وبين قوله فوربك

لنسئلنهم اجمعين لا يسئلهم الله هل عملتم كذا وكذا لانه اعلم بذلك منهم ولكن يسئلهم

لم عملتم كذا وكذا وعن عكرمة انها مواطن يسئل فى بعضها ولا يسئل فى بعض وعن ابن عباس

رضى الله لا يسئلون سؤال شفاء وراحة وانما يسئلون سؤال التقريع والتوبيخ قال

ابو العالية لا يسئل غير المجرم عن ذنب المجرم   معالم

اليوم نختم على افواههم نمنعها من الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون

بظهور اثار المعاصى عليها ودلالتها على افعالهم او بانطاق الله تعالى اياها وفى الحديث

انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم   قاضى بيضاوى

حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا

يعملون بان ينطقها الله او يظهر عليها اثارا تدل على ما اقترف فتنطق بلسان

الحال وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا سؤال توبيخ او تعجب ولعل المراد به التعجب

قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ اى ما نطقنا باختيارنا بل انطقنا الله او ليس نعجب من قدرة

الله

الله تعالى الذى انطق كل حى   قاضى بيضاوى   وشهادة الجلود بعد

بملابسة الحرام ويندرج فيه دون ما هو محرم وعن النبى عليه السلام اول ما يتكلم من

الادمى فخذه وكفه وفيه وعيد شديد فى فعل الزنى لان ما تقدم منه يحصل بالكف

ونهايته بما عن الفخذ   سعدى   يساق الكافرون باقدامهم ويساق

المؤمنون ركبانا على نجائبهم ومركبهم بقوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا

ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وقال على رضى الله يحشرون المؤمنون ركبانا على

نجائبهم واذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى يا ملائكتى لا تمشوا عبادى بارجلهم

بل اركبوهم نجائبهم فانهم اعتادوا الركوب فى الدنيا فى صلب ابيهم ثم فى بطون امهاتهم ثم

فى حجور امهاتهم ثم على عنق ابيهم ثم احملوا البغال والحمير والسفن فى البحار فحتى ماتوا حملتهم على الجنائز

ومن قاموا من قبورهم لا يمشون مشاة فانهم اعتادوا الركوب ولا يقدرون على المشى ويقعدون

نجائبهم فيركبون فيقدمون على المولى ولذلك قال عليه السلام عظموا ضحاياكم فانها يوم القيمة

مطاياكم   دقائق الاخبار   ونفخ فى الصور فصعق من فى السماء ومن فى الارض يعنى

يموتون الا ما شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فاذا خرجوا من قبورهم يقال

ينظرون الى السماء كيف غيرت وينظرون الى الارض كيف بدلت وينظرون الى خصمائهم ماذا

يفعلون بهم وينظرون كيف يدعون الى الحساب وينظرون فيما عملوا فى الدنيا وينظرون الى

الاباء والامهات كيف ذهب كيف شفقتهم واشتغلوا بانفسهم   ابو الليث

ونفخ فى الصور فاذا هم من الاجداث يعنى القبور الى ربهم ينسلون يخرجون من القبور احياء

قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال ابن عباس رضى الله عنه يقولون هذا لان الله

تعالى يرفع العذاب بين النفختين فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الاخرى عاينوا القيمة

وعدا بالويل وقال اهل المعاني ان الكفار اذا عاينوا جهنم وانواع عذابها صار عذاب
القبر في جنبها كالنوم فقالوا يا ويلنا الا انهم قد صدق طعنهم بظنون انهم كانوا
نياما ثم قالوا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون اقروا حين لم ينفعهم الاقرار وقيل قالت
الملائكة هذا ما وعد الا ان كانت الا صيحة واحدة يعني نفخة الاخيرة فاذا هم
جميع لدينا محضرون   قاضي   معالم

وجاء في الخبر عن معاذ رضي الله عنه قال قلت اخبرني عن قوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتاتون
افواجا فبكى رسول الله عليه السلم حتى بلت ثيابه من دموع عينيه فقال عليه السلم يا معاذ
اذا كان يوم القيمة ويوم الحشر والندامة يحشر امتي فيردهم على اثني عشر صنفا الحديث الى
قلبك اخبار   هذا الحديث الشريف طويل ذكرناه في مجلسنا متقدما تركت ههنا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الخلائق نادى مناد اين اهل الفضل قال
فيقوم وهم يسيرون سراعا الى الجنة فيلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة
فمن انتم فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون اذا ظلم علينا صبرنا
واذا سيء الينا عفونا فيقال لهم ادخلوا الجنة فهذا جزاؤكم ثم ينادي المنادي اين اهل الـ
الصبر فيقوم اناس فهم يسرعون سراعا الى الجنة فيلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا
الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون ما كان صبركم قالوا كنا نصبر على طاعة
الله ونصبر على معصية فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم ينادي المنادي اين المتحابون فيقوم
الناس فهم يسيرون سراعا الى الجنة فيلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة
فمن انتم فيقولون انا نحن متحابون فيقولون ما كان تحابكم قالوا نحن نتحاب الله ونعطي
في وجه الله فيقال لهم ادخلوا الجنة قال عليه السلام ثم وضع الميزان للحساب ويطائر
الكتب

٣٢

المجلس الثالث عشر

بعد دخول الجنة هؤلاء   دقائق الاخبار   ثم اخبر عن حالهم في جهنم فقال
يطعمون يطعمون ان وذلك انه يسلط عليهم الجوع فيأتيهم الزقوم الذي طلعها رؤس
الشياطين فاكلوا منها فاخذت في حلوقهم فاستغاثوا بالماء فاتوا الحميم فاذا قربوا الى وجوههم
تناثرت لحم وجوههم وتنقطع امعاؤهم ويخرج جميع ما فيه ثم يلقى عليها الجوع فمرة يذهب الى الحميم
ومرة الى الزقوم فلذلك قوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم آن   ابو الليث
والمعنى يسعون بين الجحيم وبين الحميم فاذا استغاثوا من النار جعل عذابهم الحميم الذي قد
صار كالمهل وهو قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل قال كعب الاحبار ان واديا
من اودية جهنم يجتمع فيه صديد اهل النار فينطلق بهم في الاغلال فيغمسون في
ذلك الوادي حتى تنخلع اوصالهم ثم يخرجون منه وقد احدث الله خلقا جديدا فيلقون
في النار وذلك قوله يطوفون   معالم   فكل ما ذكر الله من قوله كل من
عليها فان الى هنا مواعظ وزجر وتخويف وذلك نعمة من الله تعالى ليزجر عن ال
المعاصي ولذلك ختم كل آية بقوله فبأي آلاء ربكما   معالم   قوله هذه جهنم ال
بيان لعذابها كما يقال هذا زيد وقد وصل اذا قرب فكانه قيل جهنم التي يكذب بها المجرمون
هذه قريبة غير بعيدة عنهم صار صفة حميم من اني يأني فهو آن مثل قاض اي حان ببلغ
وبلغ اناه اي ادرك كماله وبلغ منتهاه   ينجي ذلك بعض هذا الذي يحميكم من العذاب ان
الحميم امرء امنتم ربه ويقال معناه ان اخباري بهذه العقوبة نعمة لكم لكي تنتهوا
عن الكفر والمعاصي ولا تنكروا هذه نعمتي عليكم ابو الليث   هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون يطوفون بينها بين النار يحرقون بها وبين حميم ماء حار ان بلغ النهاية
في الحرارة ويصب عليهم ويسقون منه وقيل اذا استغاثوا اغيثوا بالحميم فبأي آلاء

الاء ربكما تكذبان   من انوار التنزيل   لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
من الرجال والنساء فقال عليه السلام لجبرائيل اهي كابوابنا هذه فقال لا ولكنها مخلوقة بعضها
اسفل من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد حرا من الذي يليه
سبعين درجة كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فقال عليه السلام من سكان هذه الا
بواب فقال اما الاول ففيه المنافقون اسمه الهاوية والثاني ففيه المشركون اسمه الجحيم
والثالث ففيه الصابئون اسمه سقر والرابع ففيه ابليس والمجوس اسمه لظى والخامس ففيه
اليهود اسمه حطمة والسادس ففيه النصارى اسمه سعير ثم امسك جبرائيل عليه السلام
فقال عليه السلام الا تخبرني من سكان السابع فقال يا محمد لا تسئلني عنه فقال عليه السلام
فقال هو جهنم فيه اهل الكبائر من امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فحزن النبي عليه السلام
فوضع جبرائيل على حجره حتى افاق فقال يا جبرائيل عظمت مصيبتي واشتد حزني ايدخل النار
من امتي قال نعم فبكى عليه السلام واحتجب من الناس فكان لا يخرج الا للصلوة ولا يكلم احد
فاقبلت فاطمة رضي الله عنها ووقفت على بابه عليه السلام ثم سلمت فقالت انا فاطمة
ورسول الله ساجد يبكي فرفع رأسه وفتح الباب فلما الى النبي عليه السلام بكت بكاء
شديدا ولما رأته مصفر الوجه متغير اللون فقالت يا رسول وما الذي نزل عليك قال
جاءني روح فقال لي ابواب جهنم واطباقه في اعلى بابها اهل من امتي فذلك
الذي ابكاني واحزنني فقالت يا رسول الله لم تسئله كيف يدخلونها قال عليه السلام
نعم يسوقهم الملائكة الى النار ولا تسود وجوههم ولا تزرق اعينهم ولا يختم على افواههم
ولا يقرنون الشياطين ولا يوضع عليهم السلاسل والاغلال قالت يا رسول الله كيف تقودهم
قال اما الرجال فباللحى واما النساء فبالذوائب والنواصي فكم من ذي شيبة من امتي يقاد

يقاد الى النار وهو ينادي واشيباه وكم من امرأة يقبض على ناصيتها فيقاد الى النار وهي
هي تنادي وافضيحتاه واهتك ستراه حتى ينتهي الى مالك وهم ينادون يا محمداه فاذا
عاينوا مالكا نسوا اسم محمد من الهيبة فيقول مالك من انتم فيقولون نحن ممن انزل عليه القرآن
ونحن ممن يصوم رمضان فيقول مالك ما انزل القران الا على محمد فاذا سمعوا اسم محمد
صاحوا وقالوا نحن من امة محمد فاذا دنوا من الزبانية قالوا يا مالك ائذن لنا نبكي على
انفسنا فيؤذن لهم فيبكون حتى لم يبق لهم الدموع فيبكون الدم فيقول لهم مالك ما احسن
هذا البكاء لو كان في الدنيا من خشية الله لم تمسكم النار فيطرحون في النار وهم
يقولون لا اله الا الله فهربت النار فيقولون يا مالك يا نار خذيهم فيقول النار
كيف اخذهم يقولون لا اله الا الله فيقول لهم بذلك امرهم ربهم فتأخذهم فمنهم من
تأخذ الى قدميه ومنهم الى ركبتيه الى حقويه الى وسطه ومنهم الى حلقه فاذا وصلت
الى وجوههم قال مالك لا تحرقي وجوههم فطالما يسجدون للرحمن في الدنيا ولا تحرقي
قلوبهم فطالما عطشوا في شهر رمضان فيبقون ما شاء الله ينادون يا حنان
يا منان يا رحمن   مشكاة الانوار   عن صفة اهل النار ابدانهم كالجبال
ووجوههم كالسود وعيونهم كالازرق واضراسهم كالعقب وجلودهم سبعين
كل طبقة مملؤة من النار واسماؤهم ملعون واكلهم الزقوم وشرابهم الحميم وقرينهم ا
الشيطان ولباسهم القطران وفراشهم ومكانهم الجحيم فاذا اشتد عليهم الجوع منها
يطلبون من الله الغيث الف سنة يقولون ربنا ارسل علينا غيثا ليذهب عنهم
بعض الحرارة والعطش فتظهر لهم سحابة حمراء فيظنون انهم يمطرون فتمطر عليهم ا
العقارب كامثال البغال اذا لدغ واحد منهم لا يذهب عنه الوجع الف سنة

وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وذكر
في الاحياء ان هذه العقارب والحيات انما يسلط من سلط عليه في الدنيا بالبخل
وسوء الخلق وايذاء الناس والشهوة ومن في ذلك الحياة فلم يحمله له لكونه
وقيل ان القبر ينادي كل يوم خمس مرات ويقول انا بيت الوحدة
فاجعل مونسي قراءة القرآن وانا بيت الظلمة فنوروني بصلاة الليل وانا بيت التراب
فاحملوا الفراش وهو عمل صالح وانا بيت الافاعي فاحملوا الترياق وهو دموع
العين وانا بيت منكر ونكير فاكثروا على ظهري لا اله الا الله مشكاة الانوار
فاذا نفذ الله حكمه فيهم فيقول الله تعالى يا جبرائيل ما فعل العاصون من امة محمد
فيقول الهي انت اعلم مني فيقول انطلق وانظر حالهم فينطلق الى مالك وهو على منبر من
نار في وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل عليه السلام قام تعظيما ويقول ما ادخلك
هذا الموضع ما فعلت العاصون من امة محمد فيقول ما اسوء حالهم واضيق مكانهم قد
احرقت النار اجسامهم واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألأ فيها الايمان
فيقول جبرائيل ارفع الطبق حتى انظر اليهم فيامر مالك الزبانية فترفع الطبق عنهم فاذا
نظروا الى جبرائيل عليه السلام وحسن خلقته علموا انه ليس من ملائكة العذاب
فيقولون من هذا الذي لم نر قط احسن منه فيقول مالك هذا جبرائيل عليه السلام
الكريم الامين امين الله الذي كان ينزل على محمد الوحي فاذا سمعوا ذكر محمد عليه السلام
صاحوا باجمعهم ويبكون قالوا يا جبرائيل اقرئ منا محمدا عليه السلام سلاما فاخبر
سوء حالنا فقد نسينا وتركنا في النار فينطلق حتى يقوم بين يدي الله فيقول كيف
رأيت امة محمد فيقول يا رب ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول هل يسألون

هل يسألون شيئا فيقول نعم يا رب يسألونني ان اقرئ نبيهم السلام واخبره بسوء حالهم
فيقول الله انطلق اليه فبلغه فينطلق الى النبي عليه السلام باكيا تحت شجرة طوبى
فيه درة بيضاء لها اربعة الاف باب لها مصراعان من ذهب احمر فيقول
ما يبكيك فيقول يا محمد عليه السلام لو رأيت ما رأيت لبكيت اشد مني جئت من
عند امتك عصاة امتك الذين يعذبون في النار وهم يقرؤن السلام فيصيح
النبي عليه السلام يا امتي فيقوم باكيا فيأتي عند العرش ويأتيه خلفه ويخر
ساجدا فيثني على الله تعالى لم يثن احد مثله فيقول الله تعالى ارفع رأسك وسل
تعط واشفع تشفع فيقول يا رب الاشقياء من امتي قد نفذ فيهم حكمك وانتقمت
منهم فيقول الله تعالى قد شفعتك ووهبت لك فأت النار فاخرج منها كل
من قال لا اله الا الله فينطلق محمد عليه السلام فاذا نظر مالك الى محمد عليه السلام قام تعظيما
فيقول يا مالك ما حال امتي الاشقياء فيقول مالك اسوء حالهم واضيق
مكانهم فيقول محمد عليه السلام افتح الباب وارفع الطبق فاذا نظر اهل النار
الى محمد عليه السلام صاحوا باجمعهم فيقولون يا محمد قد احرقت النار جلودنا و
واكلت لحومنا فصرنا كالفحم فينطلق الى نهر باب الجنة يسمى الحيوان فيغسلون فيه
فيخرجون منه شبابا جردا مردا مكحلين وكان وجوههم مثل القمر مكتوب على جبا
جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فيعيرون بذلك
ويدعون الله فيمحو الله ذلك منهم فاذا رأى اهل النار ان المسلمون
خرجوا منها قالوا يا ليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من النار كما قال الله تعالى
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين مكاشفة

المجلس الثالث عشر

فاما من طغى حتى كفر وآثر الحياة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد لدخوله بالعبادة
وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى وهي مأواه واما من خاف مقام ربه
مقام بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بانه
مرد فان الجنة هي المأوى ليس له سواها — من انوار التنزيل
قد افلح من ذكاها اي فاز بكل مطلوب ونجا من كل مكروه من انماها و
علاها بالتقوى وقد خاب من دساها اي خسر من نقصها واخفاها
بالفجور — ابو السعود

قال الفضيل رحمة الله عليه اخاف من ثمانية اشياء اولها روحي اتخرج روحي على
الاسلام ام على الكفر والثاني انه حين وضعت في القبر ايصير القبر علي روضة
من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران والثالث اذا سألني منكر ونكير اقدر
على جوابهما ام لا والرابع اذا بعثت من القبر كان وجهي بيضاء او سوداء
كما قال الله تعالى يوم تبيض وجوه والخامس اذا بعثت من القبر احمل على ا
البراق الى الجنة ام الى النار كما قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا والسادس اذا حوسبت اقدر على الجواب
ام لا والسابع اذا طار الكتب اعطي كتابي بيميني ام بشمالي كما قال الله تعالى
فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا والثامن الطريق
اساق الى الجنة ام الى النار من كان محبا صادقا عاشقا الى الله وخائفا
منه فان الجنة هي المأوى — مكاشفة

ولمن خاف مقام ربه موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب او قيامه

او قيامه على احواله من قام عليه اذا راقبه او مقام الخائف عند ربه للحساب
باحد المعنيين فاضاف الى ربه تفخيما او تهويلا او ربه ومقام مقحم للمبالغة جنتان
جنة للخائف الانسي والاخرى للخائف الجني فان الخطاب للفريقين والمعنى لكل
خائف منكما او لكل واحد جنة لعقيدته واخرى لعمله او جنة لفعل الطاعات
واخرى لترك المعاصي او جنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه او روحانية وجسمانية
وكذا كل ما جاء مثنى بعده فباي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان اي انواع النعم ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين — كشاف
اي انواع من الاشجار والثمار جمع فن ا
او اغصان جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب من فرع الشجرة وتخصيصها
بالذكر لانها التي تورق وتثمر فباي آلاء ربكما تكذبان — انوار التنزيل
قوله اي موقفه الذي يقف فيه العباد اشارة الى ان الموقف مكان الوقوف يوم ا
للحساب واضافته اليه تعالى لانه تعالى يقوم فيه لانه متعال عن ذلك لان الملك
له وحده وانه مالك يوم الدين والناس قائمون له منتظرون ما يحل عليهم من قبله تعالى
شيخ زاده — قوله او قيامه على احواله فالمقام مصدر بمعنى المراقبة والحفظ مضاف
الى فاعله كما في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فان القائم فيه ايضا بمعنى ا
الحافظ والمهيمن والمعنى ولمن يعلم ان الله تعالى قائم عليه مراقب لما صدر عليه عنه فيخاف
كذلك حفيظه ورقيبه على معصيته جنتان — شيخ زاده — وذلك اشارة الى المروي
به وهو احسن الطاقتين واذا كان المؤمنين لمن خاف مقامي موقفي وهو الموقف
الذي يقف فيه العباد للحكومة يوم القيامة او قيامي عليه ومطلعي باعماله او قيل المقام مقحم
وخاف وعيد اي وعيدي بالعذاب او عذاب الموعود للكفار — قاضي زاده ابراهيم

[illegible]

فادخلهم ربهم الى دار السلام لم يهلك التائبين على اظهار العذر اذا جاء الايجاء بما لا بد

منه ولنسكننكم من بعدهم اي ارضهم وديارهم فاخف اي مقام بين يديه للحساب

فقد العصمة والشهوة وقيل قيامه عليه بيانه قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس

بما كسبت قال ابراهيم ومجاهد هو الذي يهم فيذكر الله فيدعها من مخافة الله تعالى

معالم عن عقيل قال عليه السلام من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل

الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها

وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون مات اي الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى

تخاصم الروح الجسد فيعذب الله لهما مثل اعمى ومقعد معالم

وعن الحسن قال كان في زمن عمر رضي الله عنه شاب فرجع ليلة من المسجد فاستقبله امرأة

جميلة فعرضت نفسها فتبعها حتى وقف ببابها ثم ذكر هذه الاية فخر مغشيا عليه فنفحت

دمعه فاخبر بذلك عمر رضي الله عنه بعدما دفنه اتى الى الجنازة فناداه يا فلان

ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجاب الشاب من قبره فقد اعطانيهما الله يا عمر زهرة الرياض

قال الفقيه ابو الليث علامة خوف من الله تتبين في سبعة اشياء اولها تتبين في

لسانه فيمنع لسانه من الكذب والغيبة والبهتان وكلام الفضول ويجعله مشغولا بذكر الله

وتلاوة القرآن ومذاكرة العلم والثاني ان يخاف في امر قلبه فيخرج العداوة والبغضاء

والحسد للاخوان لان الحسد يمحو الحسنات كما قال عليه السلام الحسد ياكل الحسنات كما

تاكل النار الحطب والثالث ان يخاف في امر نظره لا ينظر الى الحرام من الاكل والشرب و

والكسوة وغيرها ولا الى الدنيا بالرغبة بل يكون نظره على وجه الاعتبار ولا ينظر الى

ما لا يحل له كما قال عليه السلام من ملأ عينيه من الحرام يوم القيامة من النار والرابع ان

يخاف

ان يخاف في امر بطنه فلا يدخل الى بطنه حراما فانه اثم كبير كما قال عليه السلام اذا

وقعت لقمة من الحرام في بطن ابن ادم يلعنه كل ملك في الارض والسماء ما دامت

اللقمة في بطنه وان مات على تلك الحالة فمأواه جهنم والخامس ان يخاف في امر

يديه فلا يمد يديه الى الحرام بل يمده بين يديه في طاعة الله وعن كعب الاحبار انه قال

ان الله تعالى خلق دارا من زبرجد خضراء فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون الف

بيت لا ينزلها الا رجل يعرض عليه الحرام فيتركه مخافة الله والسادس ان يخاف

في امر قدميه فلا يمشي في معصية الله بل يمشي في طاعة الله ورضائه والصحبة العلماء

والصالحين والسابع ان يكون خائفا في امر طاعته فيجعل طاعته لوجه الله تعالى ويخاف

من الرياء والنفاق فاذا فعل ذلك فهو من الذين قال الله تعالى في حقه والآخرة عند

ربك للمتقين حكاية وقال عليه السلام المؤمن بين

مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله

قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته فوالذي نفس محمد بيده ما بعد

من مستعتب ولا بعد الدنيا دار الا الجنة والنار تنبيه وروي عن ابي ميسرة

انه كان اذا اوى الى فراشه قال ياليت امي لم تلدني فقالت له امه يا ميسرة ان الله

قد احسن اليك وهداك الى الاسلام قال اجل ولكن قد بين الله لنا انا واردون

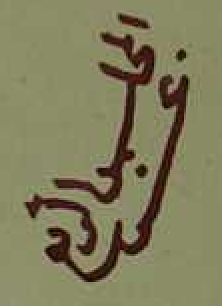
النار ولم يبين لنا انا صادرون عنها تنبيه وروي عن ابي هريرة رضي

الله عنه قال لما نزلت افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون بكى اصحاب

الصفة حتى جرت دموعهم على خدودهم فلما سمع عليه السلام منهم بكى معهم فبكينا ببكائه

فقال عليه السلام لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على المعصية عن هيثم قال

خطب رسول الله عليه السلام (او وعظ) فبكى رجل بين يديه فقال عليه السلام لو شهدكم اليوم
في كل مؤمن عليه من الذنوب كامثال الجبال الرواسي لغفر لهم ببكاء هذا الرجل وذلك
لان الملائكة تبكي وتدعوا له وتقول اللهم شفع البكائين فيمن لم يبك عن ابن عباس رضي
الله عنه قال انزلت على نبيه هذه الآية يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
وقودها الناس والحجارة تلاها رسول الله عليه السلام ذات يوم على اصحابه
فخر فتى مغشيا عليه فوضع رسول الله يده على فؤاده فاذا هو يتحرك فقال عليه السلام
يا فتى قل لا اله الا الله فقالها فبشره بالجنة فقال اصحابه يا رسول الله امن
بيننا قال او ما سمعتم قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد ترهيب



ترغيب من سورة الدهر ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا اي يجرونها حيثما شاؤا من منازلهم اجرا
سهلا لا يمتنع عليهم لتجري جريا بقوة من سورة الانسان ابي السعود
ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون اي ما يسرهم من النعيم تعرف في وجوههم
نضرة النعيم (بهجة النعيم) يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك اي مختوم اوانيه بالمسك
المسك مكان الطين او الذي له ختام اي مقطع هو رائحة المسك وفي ذلك يعني
الرحيق او النعيم فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم
لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها عينا يشرب بها المقربون (اي مرح عينا)
فانهم يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ويمزج لسائر اهل الجنة او انتصاب
عينا على المدح او الحال من تسنيم (خالصا) قاضي من سورة المطففين
قال مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك واصول شجرها من ذهب وفضة
واغصانها

٢٧

اغصانها لؤلؤ وزبرجد والورق والثمر تحت ذلك فمن اكل قائما لم يؤذه ومن اكلها جالسا
لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه ثم قرء وذللت قطوفها تذليلا يعني وتسخر ثمارها حتى يتناوله
القائم والقاعد والمضطجع تنبيه يعني جعل الانهار دنية وزيادة النعمة فكيف
تنكرون قدرته ونعمته معالم فيهما عينان تجريان حيث شاؤا في الاعالي والاسافل
قيل احدها التسنيم والاخرى السلسبيل فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان
صنفان غريب ومعروف ورطب ويابس فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها
من استبرق والبطائن ديباج ثخين واذا كانت البطائن كذلك فالمتك بالظهائر
ومتكئين مدح للخائفين او حال منهم لان من خاف في معنى الجمع وجنا الجنتين دان قريب
يتناوله القائم والقاعد والمضطجع وجنى اسم بمعنى مجني دون بكسر الجيم فباي آلاء ربكما
من انوار التنزيل وجاء في الحديث ما قطعت من ثمار الجنة الا ابدل الله مكانها ضعفين
معالم قال عطية احدهما من ماء غير آسن والاخرى من خمر لذة للشاربين معالم
قال ابن عباس رض ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في الجنة حتى الحنظل الا انه حلو
معالم وفاكهة كثيرة الاجناس لا مقطوعة لا ينقطع في وقت ولا ممنوعة لا يمنع عن
متناولها بوجه قاضي وانما ذكر البطانة ليعلمنا ان البطانة اذا كانت من استبرق
فالظاهر يكون اجود ابو الليث يعني جعل لكم مجالس الملوك مع الفرش المرتفعة الشريفة
فكيف تنكرون وحدانية الله تعالى ابو الليث عن ابن عباس رض وصف البطائن
وترك الظواهر لانه ليس في الارض احد يعرف ما الظواهر معالم
يعني جعل فيهما من الرحمة ومن كل نوع من الفاكهة الوانا فكيف تنكرون قدرته ونعمته معالم
عن ابن عباس رض ان سقف بطائنها من استبرق فالظواهر قال هو مما قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قاضي

ويعنى منها كما كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم وكانت العرب يتلذذون
بالشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة
مساغها يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل ولذلك حكم بزيادة الباء
والمراد به ان ينفى عنها لذع الزنجبيل ويصفها بنقيضه وقيل اصله سل سبيلا فسميت
كتابط شرا لانه لا يشرب منها الا من سأل اليها سبيلا بالعمل الصالح قاضي مسعود ابن
روي في الخبر ان الله تعالى يقول للملائكة اطعموا اوليائي فيؤتى بالوان الاطعمة فيجدون
لكل لقمة لذة غير ما يجدون للاخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي
فيؤتى باشربة فيجدون لكل شربة لذة بخلاف الاخرى فاذا فرغوا يقول الله تعالى
لهم انا ربكم قد صدقتكم وعدي فاسألوني اعطكم قالوا ربنا نسألك رضاك ربنا
او قلنا فيقول الله تعالى رضيت عنكم ولدي المزيد تنبيه
وامددناهم وزدناهم واعطيناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتمنون ابو الليث
قال محمد ابن الفضيل باسناده عن ابي الاشرف في قوله تعالى طوبى لهم قال طوبى شجرة
في الجنة ليس دار الا يظلها غصن من اغصانها فيها الوان من الثمار ويقع عليها طير كا
كامثال البخت فاذا اشتهى احدهم دعاه فيقع على خوانه فيأكل من احد جانبيه
قديدا ومن الاخرى شويا ثم يعود طيرا فيذهب اي صفرة تنبيه ويضع ودعهم اي ياصى
المائدة بين يديه فيقبل الطائر فيقعد بيا ولي الله اما اني قد شربت من عين السلسبيل
ورعيت رياض الجنة تحت العرش واكلت من ثمار الجنة كذا وكذا فكل احد جانبي
مطبوخ ولحم جانبي الاخرى مشوي فيأكل منها ما شاء الله تعالى تنبيه
لانهم لم يشتغلوا بغير الله ويمنع لسان اهل الجنة فائدة

تسنيم

تسنيم وهو شراب يصب عليهم من علو وهو اشرف شراب الجنة واصله في اللغة
الارتفاع فهو ماء عين يجري من علو الى اسفل ومنه سنام البعير لعلوه من بدنه عن عبد الله
قال التسنيم عين في الجنة يشرب بها المقربون صرفا ويمزج منها كأس اصحاب اليمين قيل
وقيل التسنيم عينه جارية تجري في الهواء بقدرة الله تعالى فتصب في اواني اهل الجنة
على قدر ملئها فاذا امتلأت امسك الماء فلا يقع منه قطرة على الارض ولا يحتاجون
الى الاستقاء من تفسير القرطبي من المطففين سلسبيل الشراب اللذيذ و
وهو فعليل من السلاسة تقول العرب هذا شراب سلس وسلسبيل يعني طيبة الطعم لذ
لذيذة وما سلسل سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه عن ابن عباس رضي الله
عنه انها حديدة الجري وقال ابو العالية انما سميت سلسبيل لانها تسيل عليهم في الطرق
وفي منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنة تفسير قرطبي
من اراد ان يجامع اهله ولم يسم شاركه الشيطان معه والدليل عليه وشاركهم في
الاموال والاولاد اما في الاولاد كل من ولد ولم يسم اي لم يتوسم الله دعي له مقصودها ومغلوب العقل ومكذوب
العضو فهو من زناء الشيطان زهرة الرياض وقال مجاهد اذا جامع الرجل
ولم يسم الله تعالى انطوى الجان على احليله فجامع معه فالعنان قوله تعالى لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان الاية اي لم يقربهن وذلك ترين انهن خلقن في الجنة فعلى هذا قوله هؤلاء من الحور
العين وقال الشعبي هن من نساء الدنيا لم يمسسهن منذ انشئن خلقا ولم يجامعهن في
هذا الخلق انس ولا جان معالم وروي في الخبر ان نساء في الاخرة
اهل الدنيا ان يفضلن في المخلوق في الاخرة على الحور في الجنة بفضل على الحور العين باعمالهن في الدنيا قال الله
تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا بنت ثلث وثلثين محبة الى ازواجهم
تنبيه

يعني جعل لكم ازواجا موافقة وهن يريدون عندكم فكيف تنكرون هذه النعمة ابو الليث

يعني جعلهن بجمال تتلذذ اعينكم بالنظر اليهن فكيف تنكرون هذه النعمة ووحدانيته

ابو الليث يعني كيف تنكرون نعمة ربكم حيث جعل ثواب احسانكم الجنة يعني

لكم لحسنوا لكي تنالوا ثواب الله واحسانه ابو الليث قال ابن زيد تقول

لزوجها وعزة ربي ما ارى في الجنة شيئا احسن منك فالحمد لله الذي جعلك

زوجي وجعلني زوجك معالم فيهن في الجنان فان جنتان تدل على مثاني

هي للخائفين او فيما فيهما من الاماكن والقصور او في هذه الالاء المعدودة من الجنتين

والعيون والفاكهة والفرش قاصرات الطرف نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن

لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس والجنيات جن وفيه دليل

على ان الجن يطمثون فباي الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان ر

في حمرة الوجه وبياض البشرة وصفائها فباي الاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان في العمل

الا الاحسان في الثواب فباي الاء ربكما تكذبان من انوار التنزيل

وقيل هل جزاء من خاف مقام ربه الا هاتان الجنتان ابو الليث

اي ما جزاء الاحسان في الدنيا الا ان يحسن اليه في الاخرة قال ابن عباس رض هل جزاء

من قال لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد عليه السلام الا الجنة معالم

عن محمد ابن الحنفية هي مسجلة للبر والفاجر مرسلة بغير انه كلمة احسن احسن اليه وكل

من اساء اسيء اليه كشاف عن انس ابن مالك رضي الله عنه

قال قرا عليه السلام هل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم قال هل تدرون ما قال ربكم

قالوا الله ورسوله اعلم قال عليه السلام يقول الله هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد

بالتوحيد الا الجنة عن معاذ ابن جبل قال كنت ارادف مع النبي عليه السلام فقال عليه

السلام هل تدري يا معاذ حق الله على الناس قلت الله ورسوله اعلم قال حقه

عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اتدري يا معاذ ما حق الناس على الله اذا

فعلوا ذلك قال عليه السلام قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الناس على الله

ان لا يعذبهم قال قلت يا رسول الله الا ابشر الناس قال دعهم يعملون معالم

عن انس ابن رض عنه قال عليه السلام نزل جبرائيل عليه وهو يتلو هذه الاية يوم

تبدل الارض غير الارض وبرزوا لله الواحد القهار قال عليه السلام يا جبرائيل كيف

يكون الناس يوم القيمة قال يا محمد يكونون على ارض بيضاء لم يعمل عليها ذنب قط فاذا

ذفرت زفرة يتعلق الملائكة بالعرش ويقول كل ملك يا رب لا اسئلك الا نفسي

وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال عليه السلام يا جبرائيل ما العهن

قال الصوف المنفوش وتذوب الجبال من مخافة جهنم يا محمد فيجاء جهنم يوم القيمة

وهي تزفر زفرة عليها سبعون الف ملك زمام لكل زمام سبعون الف ملك توقف

بين يدي الله فيقول لها يا جهنم تكلمي فيقول جهنم لا اله الا الله وعزتك وعظمتك

لانتقمن لك اليوم من اكل رزقك وعبد غيرك ولا يجاوزني الا من كان معه

جواز قال عليه السلام يا جبرائيل ما الجواز يوم القيمة قال يا محمد ابشر فان

امتك على الجواز الا من شهد ان لا اله الا الله جاز من جسر جهنم فقال عليه السلام

الحمد لله الهم امتي شهادة ان لا اله الا الله وروي عن عطاء قال سئلت ابن

عباس رضي الله عنه عن قوله تعالى غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب قال

ابن عباس رض غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب عمن قال لا اله الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله

تنبيه الغافلين

قال قتادة صفاء الياقوت في بياض المرجان وروي عن ابي سعيد في صفة
اهل الجنة عن النبي عليه السلام لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون
حلة يرى مخ ساقهما من وراء لحمها وحللها عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه
السلام قال اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على اثرهم
كاشد كوكب اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا
تباغض لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما ترى مخ ساقها من وراء لحمها
من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يمتخطون ولا يبزقون
آنيتهم من الذهب والفضة وامشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الالوة
ورشحهم المسك عن النبي عليه السلام ان المرأة من اهل الجنة يرى بياض ساقها من وراء
سبعين حلة من حرير ومخها ان الله تعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان واما
الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرأيته من ورائه معالم
وقال عمرو بن ميمون ان المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلة فيرى
مخ ساقها من ورائها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء معالم
اعلم ان الله تعالى جعل الناس اصنافا ثلثة صنف يقال لهم السابقون وصنف
يقال لهم اصحاب اليمين وصنف يقال لهم اصحاب الشمال كما قال الله في سورة
الواقعة وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة الاية فتبين
في هذه السورة احوال اصحاب الشمال في يوم القيامة حيث قال كل من عليها فان و
يبقى الى قوله ولمن خاف الاية وثانيها احوال اصحاب السابقين حيث قال ولمن خاف
مقام ربه الى قوله ومن دونهما الاية وثالثها احوال اصحاب اليمين فقال ومن
دونهما

٤٠

ومن دونهما الى آخر السورة فتضمن السورة بيان احوال الثلاثة وتم احوال اصحاب الشمال
في هذه السورة لتضمنها مواعظ وزواجر ونصايح تحثهم على الطاعات وترغبهم
في العبادات التي كانت اسبابا للوصول الى الدرجات ومدارا لنيل السعادات
ودونها دالة على التشديد والتخويفات وكل ذلك نعمة عظيمة للمسلمين والمتقين
وجي الحسنى   قال ابن عباس رضي الله عنه ومن دونهما في الدرج وقال ابن زيد من دونهما
في الفضل قال ابو موسى الاشعري جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من فضة
للتابعين قال ابن جريج هي اربع جنان جنتان للمقربين السابقين فيهما
من كل فاكهة زوجان وجنتان لاصحاب اليمين والتابعين فيهما فاكهة ونخل
ورمان   معالم   عن النبي عليه السلام قال جنتان من فضة آنيتهما
وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا
الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن   معالم   قال الاوزاعي
جنة النعيم وجنة عدن والاخريان جنة الفردوس وجنة المأوى   ابو الليث
روي عن النبي عليه السلام انه ان لله تعالى مدينة من نور تحت العرش مثل الدنيا
عشر مرات الف الف شجرة من درة وياقوتة وزبرجد ولؤلؤ ومرجان فاذا
كان يوم القيامة فتحت ابوابها ثم ينادي مناد من قبل الرحمن اين الذين صلوا
صلاة الصبح مع الجماعة واين الذين جلسوا في حلقة العلم بعد فراغه من الصلوة
هلموا الى ظل شجرة فيجلسون تحت ظلال الاشجار ثم يوضع لهم بين ايديهم موايد من
نور على صحايف من ذهب وفضة وفيها ما تشتهيه وتلذ الاعين فيقال لهم
كما اقمتم مع الجماعة وصبرتم في مجلس العلم فكلوا منها جميعا حتى يقضي الله بين الخلايق

المجلس السادس

ومن دونهما أي من دون تينك الجنتين الموعودتين للخائفين المقربين جنتان لمن دونهم من أصحاب
اليمين فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان إلى السواد من شدة الخضرة و
فيه إشعار بأن الغالب على هاتين الجنتين النبات والرياحين المنبسطة على وجه الأرض
وعلى الأوليين الأشجار والفواكه دلالة على ما بينهما من التفاوت فبأي آلاء ربكما تكذبان
فيهما عينان نضاختان فوارتان وهو مما أقل مما وصف به الأوليين وكذا ما بعده فبأي آلاء
ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة بيانا لفضلهما فإن ثمرة النخل
فاكهة وغذاء وثمرة الرمان فاكهة ودواء واحتج به أبو حنيفة على أن
من حلف لا يأكل فاكهة فأكل رطبا أو رمانا لم يحنث فبأي آلاء ربكما تكذبان
ينبغي جعل لكم الجنتين المخضرة لأن النظر في الخضرة يجلو البصر فكيف تنكرون وحدانية الله
قال ابن عباس تنضخان بالخير والبركة على أهل الجنة قال ابن مسعود تنضخان بالمسك
والكافور على أولياء الله وقال ابن مالك تنضخان الفاكهة بالمسك والعنبر في دور
أهل الجنة كمطر المطر   معالم   قال بعضهم ليس النخل والرمان من الفاكهة
والعامة على أنهما من الفاكهة وإنما أعاد ذكر النخل والرمان وهما من جملة الفاكهة للتخصيص
والتفضيل عن ابن عباس رضي الله عنه نخلة الجنة جذوعها زمرد أخضر وورقها ذهب
أحمر وسعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحللها وثمرها القلال والدلاء
أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد ليس لها عجم   معالم
روي أنه إذا كان يوم القيامة يحشر طائفة وجوههم كالكوكب الدري فيقول لهم الملائكة
ما أعمالكم فيقولون كنا إذا سمعنا الأذان قمنا إلى الطهارة ولا يشغلنا غيرها
ثم يحشر طائفة وجوههم كالأقمار فيقولون بعد السؤال كنا نتوضأ قبل الوقت ثم يحشر

ثم يحشر طائفة وجوههم كالشمس فيقولون كنا نسمع الأذان في المسجد
وقيل الناس ثلاثة أصناف رجل ابتلي بالخير في حداثة سنه ثم داوم عليه حتى خرج من
الدنيا فهذا السابق المقرب ورجل ابتلي عمره بالذنب ثم يرجع بتوبة فهذا صاحب
اليمين ورجل ابتلي بالشر في حداثة سنه ثم لم يزل عليه حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب
الشمال   كشاف   روي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة
الله ورجل ذكر الله في الخلاء ففاضت عيناه من الدموع ورجل قلبه معلق بالمسجد
ورجلان تحابا في الله ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها فقال إني أخاف
الله تعالى ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه ذكر
الله تعالى إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير
لكم وهذا بالغ السلف حتى بعضهم فضل أن لا يعلم أحد من المتصدق وبعضهم ربطها
في ثوب الفقير ليأخذ   ابن سيد علي شرح شرعه
قال عليه السلام الرجل في ظل صدقته حتى يقضي الله بين الناس   نصاب الأخبار
قال عليه السلام ما من مسلم يطعم أخاه حتى يشبعه ويسقيه ماء حتى يرويه إلا بعده الله
من النار وجعل بينه وبينها سبع خنادق ما بين كل خندقين خمسمائة عام وإن الله
ليدخل الرجل الجنة بلقمة خبز وقبضة تمر قال عليه السلام من أطعم أخاه لقمة حلوة
لم يذق مرارة يوم القيامة قال عليه السلام إن المؤمن إذا خرج من قبره جاءت الصدقة
كمثل القبة فوق رأسه وتمنع حر ذلك اليوم   مكاشفة
حكي أن رجلا وامرأة كان بينهما تشنيعها أن تغزل المرأة غزلا والرجل يبيع الغزل

ويشتري ببعض قيمته طعاما وببعضه قطنا فانطلق الرجل بما يبيع الغزل بدرهم
فوجد رجلين يقتتل كل واحد وقد اخذ بشعر صاحبه فقال لهما في شي يقتتلان قالا بدرهم
درهم قال فدفع اليهما واصلح بينهما ثم رجع الى الجارية فقالت ما صنعت الغزل فقص
عليها القصة فقالت احسنت فصبرا صبرت حتى غزلت الغزل مرة اخرى فذهب الرجل الى
السوق فلم يشتري ولم يلتفت اليه قال فرجع فاذا برجل بين يديه سمكة قد كسدت
عليه فقال يا هذا اني ارى سمكك قد كسدت عليك ومعي غزل قد كسدت
علي فهل لك ان تبيع قال نعم فاخذ السمكة ودفع الغزل فاتى به امرأته فقامت
المرأة باصلاحها فشقت بطنها فوقعت من بطنها لؤلؤة فاخذتها فقالت انها الجوهر
قال لا ولكن اعرف من يعرفه فناوله فذهب الى الجوهري فلما نظر اليه قال اين
لك هذا قال من رزق الله قال اريد باربعين الف درهم ولكن ائت فلانا فانه
ابصر مني بالجوهر فاتاه فلما نظر اليه قال لك مائة الف دينار فاخذ المال
فلما وضع في بيته جلس هو وامرأته يشكر الله تعالى على ذلك فاذا جاء سائل بالباب
يقول مسكين ذو عيال فقال لامرأته والله فقيرنا اني كنا فيها فاعطي المسكين كثيرا
منها فقال له يا اعرابي لست بسائل ولكن ملك ان الله ابتلاك بالفقر
فوجدت صبورا وابتلاك بالسراء فوجدت شكورا تنبيه حنيفي
عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن قوله تعالى خيرات حسان
قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه معالم في هذه الجنان الاربع
في كل واحد منها خيرة ومن فيهما احسن تمام الارض فكيف تنكرون نعم ربكم وتكذبون
انوار التنزيل جاءت امرأة الى رسول الله عليه السلام قالت ما حق الزوج

على



على المرأة قال ان لا تمنع نفسها ولو كان على ظهر قتب ولا تصوم يوما الا باذنه
الا شهر رمضان فان فعلت كانت الاجر له والوزر عليها ولا تخرج الا باذنه
فان خرجت لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع تنبيه
عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله عليه السلام قال في خطبته وهو يومئذ
بمنى ايها الناس ان لكم على نسائكم حقا وان لهن عليكم حقا وان من حقكم عليهن ان يحفظن
فرشكم ولا يدخلن في بيوتكم احدا تكرهونه ولا يأتين بفاحشة فان فعلن فقد
احل الله لكم ان تضربوهن ضربا وان من حقهن عليكم الكسوة والنفقة بالمعروف
تنبيه قوله خيرات اي خيرات فخففت لان الخير الذي
بمعنى الاخير لا يجمع ولا فقر على الاصل حسان حسان الخلق والخلق الباطن فبأي آلاء ربكما
تكذبان حور مقصورات في الخيام قصرن في خدورهن يقال امرأة قصيرة ومقصورة
اي مخدرة او مقصورات الطرف على ازواجهن فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان كحور الاولين وهم اصحاب الجنتين فانهما تدل عليهم فبأي آلاء ربكما
تكذبان متكئين على رفرف وسائد او نمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط
او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب عريض رفرف وعبقري حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان
العبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم البلد الجن فينسبون اليه كل شيء
عجيب والمراد الجنس ولذلك جمع حسان حملا على المعنى تبارك اسم ربك تعالى اسمه
من حيث انه يطلق على ذاته فما ظنك بذاته وقيل الاسم بمعنى الصفة او مقحم ذو الجلال
والاكرام وقرأ ابن عامر بالرفع صفة الاسم عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الرحمن
ادى شكر ما انعم الله تعالى عليه من انوار التنزيل
كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام المصون عن الغبار ونحوه في

في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان ابدان قاضي
حور شدة بياض العين في شدة سوادها كاعين الظباء والبقر انما قال انما
حور العين تشبيها بالظباء والبقر قيل اصحاب الجنتين ولعلهم ذكرا الجنتين
كشاف يعني فكيف تكذبون من قبل لكم الازواج الطيبات من
الجنان النعيم وهو تطلعون ابو الليث عن النبي عليه السلام قال
ان امرأة من نساء اهل الجنة لو اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت
ما بين ما ريحا ولنصيفها خير من الدنيا وما فيها معالم
روي عن النبي عليه السلام قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤ مجوفة عرضها ستون ميلا في
كل زاوية منها اربعة آلاف مصراع من ذهب ابو الليث متكئين ناعمين على
المجالس الخضر على السرير الحسان ويقال على رياض الخضر ابو الليث
رفرف ثياب خضر تتخذ منها المجالس قال ابو العالية الطنافس المجلسة معالم
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله عليه السلام لم يقعد من الصلوة الا مقدار
ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام معالم
ان قلت كيف تقاصر صفات هاتين الجنتين عن الاوليين حتى قيل ومن دونهما قلت مد
مدهامتان دون ذواتا افنان ونضاختان دون تجريان وفاكهة دون من كل
فاكهة وكذلك صفة الحور والمتكا كشاف روي انس رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام انه قال لو ان الزوج من احد صخرة رمى من الاف صديد فلحست
المرأة ما ادت حق زوجها وعنه ايضا عن النبي عليه السلام قال ان المرأة اذا صلت
خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت بعلها فلتدخل من اي باب الجنة شاءت
تنبيه

تنبيه وذكر ان رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه يشكو اليه من زوجته فلما بلغ بابه
سمع امرأته ام كلثوم تطاولت عليه فقال الرجل اني اردت ان اشكو اليه من زوجتي وله من
البلوى مثل ما بي فرجع فدعاه عمر رضي الله عنه فسأله فقال اني اردت ان اشكو
اليك من زوجتي ما سمعت من زوجتك فقال عمر اني اتجاوز عنها لحقوق لها اولها انها ستر
بيني وبين النار فيسكن بها قلبي عن الحرام والثاني انها خازنة اذا خرجت من منزلي ما
حافظة علي والثالث انها قصارة تغسل ثيابي والرابع انها مرضعة ولدي والخامس
انها خابزة وطباخة فقال الرجل ان لي مثل ما لك فاتجاوز عنها فاتجاوز
عنه تنبيه روي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال اربع نفقات لا يحاسب العبد بهن يوم القيامة نفقة على ابويه ونفقة على
افطاره ونفقة على عياله وعنه عليه السلام الدنانير اربعة دينار ينفقه
في سبيل الله دينار تعطيه للمساكين ودينار تعطيه في رقبة ودينار تعطيه
بنفقة على اهله تنبيه من اراد ان ينال هذه الكرامة فعليه ان يداوم على خمسة
اشياء اولها ان يمنع نفسه عن جميع المعاصي كما قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان
الجنة هي المأوى والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روي في الخبر ان ثمن الجنة
ترك الدنيا والثالث ان يكون على الطاعات قال الله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون والرابع ان يحب الصالحين واهل الخير ويخالطهم ويجالسهم فان واحدا
منهم اذا غفر له فيشفع لاخوانه واصحابه لان النبي عليه السلام قال اكثروا الاخوان
فان لكل شفاعة يوم القيامة والخامس ان يكثر الدعاء ويسأل الله ان يرزقه الجنة
وان يجعل خاتمته بالخير تنبيه لا يرد القضا الا الدعا ولا يزيد في العمر الا البر
الحصن الحصين

وزيادة العمر باعتبار نماء الثمر والبركة وقيل بالنظر الى الاجل المعلق لا المبرم
المقدر   على القاري   اي المقطوع المحقق اذ لا يدفع صعوبة القضاء المبرم
الا الدعاء المحتم قال نقد توربشتي وغيره ان القضاء في الاصل انما هو الامر المقدور
وارد به ههنا ما يخافه العبد من نزول الكراهة فاذا وفق للدعاء دفعه الله
فتسميته قضاء مجاز والارادة بل برد القضاء تهوينه وتيسيره حتى يكون القضاء
كانه لم ينزل

على القاري

روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال النبي عليه السلام ان في الجنة حوراء يقال
لها اللعبة خلقت من اربعة اشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران وعجن
طينها من ماء الحيوان ذات جميع الحور لها عاشق لو بزقت في البحر بزقة واحدة صار
البحر عذبا وعظمت ماء البحر ريقتها مكتوب على صدرها من احب ان يكون مثلي
فليعمل بطاعة ربي وفي الخبر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال رسول الله عليه السلام
ان الله تعالى خلق جنات عدن ودعى جبرائيل عليه السلام فقال الله تعالى انطلق فا
فانظر الى ما خلقت لعبادي واوليائي فذهب جبرائيل وطاف في الجنة فأتت
الجارية من قصر العين من بعض تحت القصور فتبسمت الى جبرائيل فاضات
جنات عدن من ضوء ثناياها فخر جبرائيل عليه السلام ساجدا فظن انه من نور
العزة فنادت الجارية يا امين الله اتدري لمن خلقت قال لا قالت ان الله خلقني
لمن آثر رضاء ربي على هواء نفسه

من دقائق الاخبار

واختلف العلماء في حكم مؤمن الجن فقال قوم ليس لهم ثواب الا نجاتهم من النار
واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله تعالى وقال الحسن ثوابهم ان يجاوزوا من النار
ثم

ثم قال لهم كونوا ترابا مثل البهائم وقال الآخرون يكون لهم الثواب في الاحسان كما يكون
عليهم العقاب في الاساءة واليه ذهب مالك وابن ابي ليلى وقال الضحاك
الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون وقال ارطاة بن المنذر سألت ضمرة
ابن حبيب هل للجن ثواب قال نعم وقرأ لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
فالانسيات للانس فالجنيات للجن وقال عمر بن
عبد العزيز ان مؤمن الجن حول الجنة
في ربض ورحاب فيها
وان شئت تفصيله
فارجع الى
الدرر
م

فتمت هذه النسخة اللطيفة المغنية المتينة المسمى [illegible] لسوره [illegible] صان الله
محررها ومعينها وقارئها من جميع الآفات والهجران بحرمة التوراة والانجيل
والزبور والفرقان من يد عبد الضعيف [illegible] احمد [illegible]
عفا الله لها ولسائر المؤمنين ونال ما تمناه
تحريرا في [illegible]
در [illegible]
[illegible]
١٢٥٤

